


Published biannually by :
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD), Selangor International Islamic University College (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi, Selangor (Darul Ehsan) Malaysia, Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/

# نبوءة الرسول ﷺ عن قتال المسلمين اليهود من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : دراسة تحليلية

**د. هشام محمود زقوت**

**الملخص**

يتناول هذا البحث دراسة حديث صحيح من أحاديث النبي ﷺ، وهو حديث عبد الله ابن عمر – رضي الله عنهما – في نبوءة الرسول ﷺ عن قتال المسلمين لليهود، وهو من الغيبيات التي أخبر عنها الرسول ﷺ. وقد قام الباحث بجمع طرقه المختلفة وتخريجها، ودراسة إسناده، وما يتعلق به، والمتن الجامع، وبيان غريب ألفاظه، وتوضيح فقه الحديث، وبيان الفوائد التربوية والقضايا الفقهية والدعوية المستنبطة من هذا الحديث. وقد خَلُص الباحث إلى: أن قتال اليهود حتمٌ قادمٌ وإنَّ نصر المسلمين عليهم حقيقة لا شك فيها، وهذا ما بشر به نبينا محمد ﷺ، فلا بد لكل مسلم من الإعداد الصحيح لهذا اليوم حتى لا يفتتن ويكون مع الهالكين ولعل قتالنا اليوم لليهود في فلسطين لهو اصطفاء لنا من الله للتدرب على الملحمة الكبرى يوم يقتل المسلمون اليهود فلا يبقى منهم أحد، وينبغي لكل داعية أن يبين علامات الساعة في الأوقات المناسبة؛ لما في ذلك من الحث على الاستقامة، وأن علينا ألا نطيل الأمل في الدنيا، وأن نسارع إلى ما يقربنا إلى الله ﷻ بفعل الخيرات وترك المنكرات وهذا مما يعجل نصر الله للمؤمنين في الدنيا.

**الكلمات المفتاحية:** نبوءة، الرسول، اليهود، الغيبيات، فلسطين

# *(PROPHECY OF THE PROPHET (PBUH) ON FIGHTING MUSLIM JEWS FROM THE NARRATION OF ‘ABDULLAH IBN ‘UMAR RA: AN ANALYTICAL STUDY)*

**Dr. Hisham Mahmood Ibrahim Zaqqut**

Department of Qur’an and Sunnah Studies, Islamic University of Gazah, Palestine. Email: hzagot@iugaza.edu.ps

**ABSTRACT**

*This research aims at studying one of our prophet's authentic hadith, which was reported by ‘Abdullah Ibn ‘Umar about our prophet’s Prophesy regarding Muslims*

*fighting against Jewish. It was one of those told Metaphysics by our prophet (pbuh). The researcher worked on gathering its various methods and their authentication as well as studying its attribution and what related to it. Furthermore, he worked not only on explaining its strange articulations and jurisprudence, but also he showed the educational profits and the Jurisprudential – preaching issues that were extrapolated from the hadith itself. The researcher concluded that fighting Jewish is inevitable and Muslims' breakthrough is doubtless. Therefore, each Muslim has to prepare himself for this day due to avoiding temptation and being perished. In Palestine, we may be chosen, by Allah, to fight Jewish so as to be ready for the great epic when Jewish will be all murdered by Muslims. In addition, each preacher should show the hour marks at the best time to be mentioned to incite for integrity. We have not to waste time, dreaming, and to work hard on doing good deeds and being far away from evils to be victors in the life.*

**Keywords:** *Hadith, Prophesy, Fighting, Jewish, Sunnah*

Received: February 18, 2016 Accepted: July 9, 2016 Online Published: December 30, 2016

**المقدمة:**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين، سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن الجهاد في سبيل الله تعالى فريضة من أعظم الفرائض، وواجب من أهم الواجبات، وقد حث عليه الشارع الحكيم، وأمرنا به رب العالمين فقال الله تعالى: ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٧٤]، كما وأخبرنا إمام المجاهدين ورسولنا الكريم ﷺ بفضل وعظم فريضة الجهاد فقال: «ذُرْوَةُ سَنَامِ[١] الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[٢]، كما وحث على حفظ بيضة الأمة، وحراسة الثغور، ورتب على ذلك عظيم الأجر والثواب، وجعل ذلك أفضل من الدنيا وما عليها، ولذلك كان لابد لهذه الأمة أن تجاهد في سبيل الله، وخاصة في هذه الأيام التي استباح فيها اليهود بلادنا المقدسة، واعتدوا على الحرمات، واستضعفوا هذه الأمة، لذلك كان التوجيه النبوي بالمحافظة على الجهاد والاستفادة من هذه الأجور المضاعفة.

كما أن الساعة وإن خفي علمها على الناس، فقد جعل الله تعالى لها أمارات وأشراط تدل على قربها، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [محمد:١٨]، وهذه العلامات منها ما هي علامات صغرى، وكبرى، ومن علامات الساعة الكبرى ما نحن بصدد الحديث عنه في هذا البحث وهو قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان، وقد أشار المصطفى ﷺ في سنته المشرفة إلى اقتراب الفتن والشر إلى العرب، فكان

---

١ سنام: السنام أعلى الشيء. انظر: ابن منظور، لسان العرب: ج١٢، ص٣٠٤.

٢ أخرجه أحمد في مسنده، ج٣٦، ص٣٧٥،برقم: (٢٢٠٥١)، وقال الأرنؤوط: "صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد ضعيف، إسماعيل بن عياش حمصي ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها، فشيخه مكي، وشهر ابن حوشب ضعيف".

لزامًا على الأمة الإسلامية الاستيقاظ مما هي فيه من الغفلة وحب الدنيا، إلى المسارعة لفعل الخيرات وترك المنكرات وللتوبة والإنابة إلى الله تعالى والاستعداد ليوم الميعاد، فكان الإنذار النبوي للعرب وللأمة الإسلامية فيه الخير الكثير لهم، ونسأل الله أن يوفق هذه الأمة إلى العودة إلى طريق الاستقامة؛ لما فيه من الصلاح والخير لهم والنجاة من الفتن والهلاك.

وقد روى حديث قتال المسلمين لليهود عن النبي ﷺ عبد الله بن عمر، وأبو هريرة رضي الله عنهما، واعتمد الباحث دراسة الحديث من رواية عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – التي أخرجها البخاري (ت٢٥٦هـ) في صحيحه كأصل، ثم خرَّج الطرق الأخرى عليها مع إثبات الفروق بين المتون إن وجدت.

**أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

١) كونه يقدم خدمة لطلبة العلم الشرعي، في شرح حديث يتناول موضوعاً مهماً لهم، من الناحية الحديثية – من خلال بيان فوائد الإسناد والمتن – العقدية – من خلال ترسيخ العقيدة.

٢) حاجة الناس في هذا العصر إلى معرفة أشراط الساعة، ولعل ذلك يساهم في توجيه سلوكهم للخير والاستعداد ليوم الميعاد والرحيل.

٣) كونه يعالج موضوع قتال المسلمين لليهود وهو من الموضوعات المهمة التي تتعلق بحياة الناس وشئونهم، وبيان بشاعة اليهود وشناعتهم فيما ارتكبوه من مذابح لا مثيل لها في التاريخ في دير ياسين، وكفر قاسم، وقنا، وصبرا وشتيلا، وجنين... ولا يمر يوم من الأيام على وجودهم في فلسطين إلا يرتكبون فيه القتل والحرق والتخريب.

٤) إن هذا الحديث يعد من مكررات الإمام البخاري في صحيحه، وفي إسناده راوٍ مختلف فيه، وهو إسحاق بن محمد الفروي.

٥) لقد آثرت الكتابة في هذا الموضوع وذلك رغبة مني في خدمة أمتنا المجاهدة؛ لما يمثله هذا الموضوع في واقعنا المعاصر من الصراع مع اليهود، إضافة إلى ما يشكله هذا الموضوع من أهمية لدينا نحن أهل فلسطين على وجه الخصوص لأننا نواجه اليهود وندافع عن الأقصى.

**ثانياً: أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى:

١) دراسة حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – في "قتال المسلمين لليهود" دراسة تحليلية؛ لتوضيح جميع جوانبه الحديثية والفقهية والتربوية والدعوية.

٢) التعرف إلى منهج الإمام البخاري في الحديث، والتحقق من شرطه فيه.

٣) توضيح معنى الجهاد في سبيل الله تعالى وذكر فضائله، وبيان موعد قتال اليهود.

٤) بيان منْزلة الحديث كونه من الأحاديث المتفق عليها عند البخاري ومسلم وله قيمة عظيمة عند المحدثين والفقهاء وعامة الناس.

٥) توضيح البشارة التي يحملها الحديث للأمة الإسلامية عامة، ولأهل فلسطين خاصة بانكسار الاحتلال اليهودي لأرضنا وقتالهم من المسلمين أجمعين.

**ثالثاً: الدراسات السابقة:**

بعد الاطلاع والبحث حول ما كتب عن الموضوع، لم يتبين للباحث في حدود علمه، دراسة حديثية تحليلية وافية، ومعمقة، تناولت موضوع قتال المسلمين لليهود، وإنما هي دراسات متناثرة حول الموضوع، وقد تذكر بعضاً مما سوف يكون لآخر الزمان، ولكن من خلال عرض سريع ومختصر، وهذا الذي جعل الباحث يخوض هذا الغمار خدمةً للسنة النبوية ونفعاً للباحثين، ولأقدم عملاً شاملاً تحت هذا العنوان، سائلاً المولى التوفيق.

ومن الدراسات السابقة دراسة الأستاذ الدكتور صالح الرقب بعنوان "ليس لليهود حق ديني في فلسطين"، ودراسة للمحاضر بشير حمو بعنوان" صلة يهود اليوم ببني إسرائيل" المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، وغيرها من الدراسات والأبحاث، وهي دراسات مشكور عليها لكنها غير مستوعبة للموضوع بشكل حديثي تحليلي موسع؛ ولعلَّ هذه الدراسة تسهم في بيان الموضوع بشكل تفصيلي أكثر.

**رابعاً: منهج البحث وطبيعة عمل الباحث:**

قام الباحث بدراسة حديث قتال المسلمين لليهود من طريق الصحابي عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – باتباع المنهج التحليلي والاستنباطي، ودراسته دراسة تحليلية، حسب ما يلي:

١) اقتصرت الدراسة الحديثية على الرواية الرئيسة في صحيح البخاري، وأما باقي الروايات فقد تم ذكر ألفاظها في المتن الجامع وغريب الحديث.

٢) استقصى الباحث أغلب المتابعات للحديث من معظم كتب السنة النبوية، سواء كانت تامة أم قاصرة.

٣) بالنسبة لتراجم رجال الحديث ترجم الباحث للصحابي، ولرجال إسناد صحيح البخاري من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حيث اكتفى بتوثيق وتضعيف ابن حجر، وأما الراوي الذي فيه علة، أو المختلف فيه فتوسع في دراسته.

٤) قام الباحث بصياغة المتن الجامع للخروج بخلاصة طرق الحديث.

٥) بيّن الباحث غريب الحديث من كتب اللغة العربية، و"النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، وشروحات الحديث، و"الأنساب من كتاب الأنساب" للسمعاني (ت٥٦٢هـ).

٦) وضعت رموز في تراجم الرواة وهي تدل على أصحاب الكتب الذين خرجوا لهم وهي: (ع): أصحاب الكتب الستة، (خ): صحيح البخاري، (ت): سنن الترمذي، (ق): سنن ابن ماجه.

٧) ما بين المعكوفتين [ ] فهو زيادة غير موجودة في المتن.

**خامساً: خطة البحث:**

تناول الباحث الحديث في سبعة عشر بندًا وهي في قسمين:

القسم الأول: القضايا المتعلقة بالإسناد وتشمل التالي: تخريج الحديث، ودراسة رجالِ السّند، وألفاظُ التحمل والأداء، ولطائفُ السند، ورحلْةُ الحَدِيثِ، ومنهجُ الإمام البخاري فِي الحديث، والتَّحَقُّقُ من شَرْطِ البخاري فِي الحديث، وسَبَبُ الوُرُودِ والإِيْرَاد، ونوع الترجمة وعلاقتها بالحديث، والمتن الجامع.

القسم الثاني: القضايا المتعلقة بالمتن وتشمل التالي: المعنى العام للحديث، واللُّغَةُ وَغَرِيبُ ألفاظ الحديث، والمباحث الموضوعية، وفقه الحديث، واللطائف الدعوية والتربوية، واللطائف البيانية في الحديث، وما يستفاد من الحديث.

**دراسة الحديث:**

قال الإمام البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ، حَتَّى يختبئ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ»(١).

**القسم الأول: القضايا المتعلقة بالإسناد:**

**أولاً: تخرِيج الحَدِيثِ.**

أخرجه البيهقي في الكبرى (ت٤٥٨هـ) [٢]، من طريق إسحاق بن محمد الفروي به، بنحوه.

وأخرجه مسلم (ت٢٦١هـ)[٣]، والآجري (ت٣٦٠هـ)[٤]، والداني (ت٤٤٤هـ) [٥]، من طريق نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما به، بنحوه.

وأخرجه ابن بشران في أماليه (ت٤٣٠هـ) [٦]، من طريق الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس به، بنحوه.

---

[١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتال اليهود، ج٢، ص٣٣٩،برقم: (٢٩٢٥).

[٢] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب السير، باب: قتال اليهود، ج٩، ص٢٩٥،برقم: (١٨٩٠).

[٣] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى...، ج٤، ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

[٤] أخرجه الآجري في الشريعة، كتاب: التصديق بالدجال...، باب: الإيمان بنزول عيسى ابن مريم...، ج٣، ص١٣٢٣، برقم: (٨٩٠).

[٥] أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، باب: ما جاء في قتال هذه الأمة أهل الأديان المختلفة...، ج٤، ص٨٦٩،برقم: (٤٤٧).

[٦] أخرجه ابن بشران في أماليه – الجزء الثاني–،ص٥٢، برقم: (١٠٥١).

وأخرجه مسلم[١]، والبزار (ت٢٩٢هـ)[٢]، والآجري[٣]، والداني[٤]، من طريق عبيد الله بن عمر، وأخرجه البزار[٥]، من طريق صالح بن كيسان، كلاهما (عبيد الله، وصالح) عن نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه به، بنحوه.

وأخرجه البخاري[٦]، ومسلم[٧]، والترمذي (ت٢٧٩هـ) [٨]، وأحمد (ت٢٤١هـ) [٩]، ومعمر بن راشد (ت١٥٣هـ) [١٠]، ونعيم بن حماد (ت٢٢٨هـ)[١١]، وحنبل بن إسحاق (ت٢٧٣هـ) [١٢]، وأبو يعلى (ت٣٠٧هـ)[١٣]، وابن حبان (ت ٣٥٤هـ) [١٤]، والطبراني (ت٣٦٠هـ) في الكبير[١٥]، وفي الأوسط[١٦]، من طريق سالم ابن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، بنحوه، مطولاً.

**وللحديث ستة شواهد، رواها الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وهي:**

١) **أبو هريرة رضي الله عنه:**

روى البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ» [١٧].

٢) **سمرة بن جندب رضي الله عنه:**

روى البزار بإسناده إلى سمرة بن جندب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَدُلَّ الْحَجَرُ عَلَى الْيَهُودِيِّ فَيَقُولُ يَا عبد الله! هذا – أَحْسَبُهُ قَالَ – وَرَائِي يَهُودِيٌّ» [١٨]، وقال الهيثمي (ت٨٠٧هـ): "إسناده ضعيف وفيه من لم أعرفهم"[١].

---

[١] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى...، ج٤، ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

[٢] أخرجه البزار في مسنده، ج١٢، ص٧٨، برقم: (٥٥٢٧).

[٣] أخرجه الآجري في الشريعة، كتاب: التصديق بالدجال...، باب: الإيمان بنزول عيسى ابن مريم...، ج٣، ص١٣٢٣، برقم: (٨٩٠).

[٤] أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، باب: ما جاء في قتال هذه الأمة أهل الأديان المختلفة...، ج٤، ص٨٦٩، برقم: (٤٤٧).

[٥] أخرجه البزار في مسنده، ج١٢، ص٧٨، برقم: (٥٥٢٨).

[٦] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٢، ص٥٢٧، برقم: (٣٥٩٣).

[٧] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى...، ج٤، ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

[٨] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في علامة الدجال، ج٤، ص٢٢٣٨، برقم: (٢٢٣٦).

[٩] أخرجه أحمد في مسنده، ج١٠، ص٢٢٥، برقم: (٦٠٣٢).

[١٠] أخرجه معمر بن راشد في جامعه، ج١١، ص٣٩٩، برقم: (٢٠٨٣٧).

[١١] أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِيرَتُهُ...، ج٢، ص٥٧٤، برقم: (١٦٠٣).

[١٢] أخرجه حنبل بن إسحاق في الفتن، ج١، ص١٤٠، برقم: (٣٦).

[١٣] أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، ج٩، ص٣٩٣، برقم: (٥٥٢٣).

[١٤] أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: التاريخ، باب: إخباره -ﷺ- عما يكون في أمته...، ج١٥، ص٢١٧، برقم: (٦٨٠٦).

[١٥] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج١٢، ص٣٠٧، برقم: (١٣١٩٧).

[١٦] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ج٤، ص٢٤٦، برقم: (٤٠٩٩).

[١٧] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتال اليهود، ج٤، ص٤٢، برقم: (٢٩٢٦).

[١٨] أخرجه البزار في مسنده، ج١٠، ص٤٥٧، برقم: (٤٦٣٣).

٣) **حذيفة بن اليمان ﷺ**:

أخرج الحاكم (ت٤٠٥هـ) في المستدرك بإسناده مطولاً عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «...وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ لَيُنَادِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، يَا مُسْلِم! هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ... »[٢]، وقال الحاكم: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ».

٤) **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما:

أخرج أحمد في مسنده بنحوه وفي أوله قصة، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "«...حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ، فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ»[٣]. وقال الألباني (ت١٤٢٠هـ): "إسناد رجاله ثقات رجال (الصحيح) إلا أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه"[٤].

٥) **عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**:

أخرج نعيم بن حماد في الفتن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ:«...فَعِنْدَ ذَلِكَ صَاحَتِ الْأَرْضُ فَلَمْ يَبْقَ حَجَرٌ، وَلَا شَجَرٌ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَةُ فَإِنَّهَا شَجَرَةٌ يَهُودِيَّةٌ...»[٥].

٦) **أبو أمامة الباهلي ﷺ**:

أخرجه ابن ماجه (ت٢٧٣هـ) بإسناده إلى أبي أمامة الباهلي حديثاً مطولاً، ومما جاء فيه: «... فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لَا حَجَرَ، وَلَا شَجَرَ، وَلَا حَائِطَ، وَلَا دَابَّةَ، إِلَّا الْغَرْقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، لَا تَنْطِقُ، إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ! هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ اقْتُلْهُ... »[٦]. وضعفه الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجه.

**ثانياً: دراسة رجال الإسناد**[٧]:

(**خ ت ق**) **إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ**: إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروي[١]، المدني الأموي مولاهم، صدوق كف فساء حفظه، من العاشرة مات سنة ست وعشرين[٢].

---

١ أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٧،ص٦٣١.

٢ أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٥٣٦، برقم: (٨٥٠٧).

٣ أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج٢٣، ص٢١١، برقم: (١٤٩٥٤).

٤ الألباني، قصة المسيح الدجال، ص٧٣.

٥ أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، ج٢، ص٥٧٠، برقم: (١٥٩٥).

٦ خرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج٢، ص١٣٥٩، برقم: (٤٠٧٧).

٧ترتيب رجال الإسناد حسب ورودهم في السند من شيخ الإمام البخاري حتى الصحابي.

**أَقْوَالُ النُّقَّادِ فِيْهِ**: ذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في الثقات، وقال: "يغرب ويتفرد"[٣]، وقال السمعاني: "من ثقات أهل المدينة"[٤]، وقال أبو حاتم الرازي: "كان صدوقاً، ولكن ذهب بصره، فربما لقن وكتبه صحيحة"، وقال مرة: "مضطرب"[٥]، وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ): "وهو صدوق في الجملة، صاحب حديث"[٦]، وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): "صدوق كف فساء حفظه"[٧]، وقال أبو بكر البزار: "ضعيف الحديث"[٨]، وقال الآجري: سألت أبا داود (ت٢٧٥هـ) عنه فقال: "فوهاه جداً"[٩]، وقال النسائي (ت٣٠٣هـ): "ليس بثقة"[١٠]، وقال العقيلي (ت ٣٢٢هـ): "وجاء عن مالك بأحاديث كثيرة لا يتابع عليها"[١١]، وقال ابن عدي (ت٣٦٥هـ): "متروك الحديث"[١٢]، وقال الدارقطني (ت٤٢٧هـ):"ضعيف وقد روى عنه البخاري ويوبخونه في هذا"، وقال مرة: "لا يترك"[١٣]، وقال الساجي (ت٥٠٧هـ): "فيه لين روى عن مالك أحاديث تفرد بها"[١٤]، وقال ابن خلفون (ت٦٣٦هـ): "له عن مالك أحاديث لا يتابع عليها"[١٥]، وقال الحاكم: "عيب على محمد إخراج حديثه، وقد غمزوه"[١٦]، وقال الخليلي (ت٤٤٦هـ): "غير متفق عليه، ولا مخرج في الصحاح"[١٧]، وقال ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ): "ضعيف جداً متروك الحديث"[١٨]، وقال أبو الوليد الباجي (ت٤٧٤هـ): "فيحتمل عندي أنه يتهم لكثرة خطئه بقلة التحري"[١٩]، وذكره ابن الجوزي (ت ٥٧٩هـ) في الضعفاء والمتركون[٢٠].

**خلاصة القول فيه**: أنه صدوق ساء حفظه بعدما ذهب بصره، كما قال الذهبي وابن حجر.

---

[١] الفَرْوي: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة، هذه النسبة إلى الجد الأعلى، والمشهور بها أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروى القرشي، مولى عثمان بن عفان ﷺ، من ثقات أهل المدينة. السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص٢٠٢.

[٢] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٠٢.

[٣] ابن حبان، الثقات، ج٨، ص ١١٥.

[٤] السمعاني، الأنساب، ج١٠، ص ٢٠٢.

[٥] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢، ص٢٣٣.

[٦] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص ١٩٩.

[٧] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٠٢.

[٨] البزار، مسند البزار، ج٣، ص ٢١٦.

[٩] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج٢ص ١١٠.

[١٠] النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص١٨.

[١١] العقيلي، الضعفاء الكبير، ج١ص ١٠٦.

[١٢] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص ٥٣٥.

[١٣] الدارقطني، سؤالات حمزة السهمي للدارقطني، ص١٧٢.

[١٤] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج٢، ص١١٠.

[١٥] المرجع السابق، ج٢، ص ١١١.

[١٦] المرجع السابق ج٢، ص ١١١.

[١٧] الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ج١، ص٢٢٨.

[١٨] ابن حزم، المحلى بالآثار، ج٩، ص ٤٣٤.

[١٩] الباجي، التعديل والتجريح، ج١، ص ٣٧٧.

[٢٠] ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج١، ص ١٠٣.

(ع) **مَالِك**: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي[١] الحميري[٢]، أبو عبد الله المدني، الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين، قال البخاري: "أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر" من السابعة مات سنة تسع وسبعين، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين، وقال الواقدي: "بلغ تسعين سنة"[٣].

(ع) **نَافِع**: نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك، أصله من المغرب، وقيل: من نيسابور[٤]، وقيل: كَانَ من سبي كابل[٥]، وقيل: من جبال الطالقان[٦]، أصابه عبد الله فِي بعض غزواته. وقيل: كان اسم أبيه هرمز، وقيل كاوس[٧].

(ع) **عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ**: هو الصحابي الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي، العدوي[٨]، يلتقي مع الرسول ﷺ في جده الثامن لؤي بن غالب بن فهر [وفهر يلقب بقريش]، أمه زينب بنت مظعون الجمحية[٩]. ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي فيما جزم به الزّبير بن بكّار، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحُلم، وهاجر إلى المدينة قبل أبيه، لم يشهد بدراً، واختلف في شهوده أحداً، والصحيح أن أول مشاهده الخندق. كان من أهل والورَع والعلم، وكان كثير الاتِّباع لآثار رسول الله ﷺ، شديد التحرّي والاحتياط والتوقّي في فتواه، وكان من أعلم الصحابة بمناسك الحجّ.

وكان من منهج ابن عمر في رواية الحديث أنه لا يزيد فيه ولا ينقص حيث قال أبو جعفر الباقر: "كان ابن عمر ﷺ إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثاً لا يزيد ولا ينقص ولم يكن أحد في ذلك مثله".

وكان ابن عمر – رضي الله عنهما – يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به: قال نافع: "إن ابن عمر كان يتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مكان صلى فيه حتى إن النبي ﷺ نزل

---

١ الأَصْبَحي: هذه النسبة الى أصبح واسمه الحارث ابن عوف. السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٨١.

٢ الحِمْيَري: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن. السمعاني، الأنساب، ج٤، ص٢٦٤.

٣ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥١٦.

٤ نيسابور: وهي مدينة في مقاطعة خراسان شمالي شرق إيران قرب العاصمة الإقليمية مشهد، وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣١.

٥ كابل: ناحية عظمى معروفة من بلاد الهند، وهي عاصمة جمهورية أفغانستان الإسلامية. (انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٦.

٦ طالقان: بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون، هي بلدة تقع بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبال، وطالقان أيضا ولاية عند قزوين. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٦.

٧ انظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢٩، ص ٢٩٨، الباجي، التعديل والتجريح، ج٢، ص٧٧٠، ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٥٥٩.

٨ العدوي: هذه النسبة إلى خمسة رجال، منهم عدي بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر، جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٩، ص ٢٥١.

٩ الجمحية: هذه النسبة إلى بنى جمح بطن من بطون قريش. انظر: السمعاني، الأنساب، ج٣، ص ٣٢٦.

تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس"[١]. وروى نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ»، قَالَ نَافِعٌ: فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ ابْنُ عُمَرَ، حَتَّى مَاتَ[٢]، مات سنة ثلاث وسبعين[٣].

**ثالثاً: ألفاظ التحمل والأداء:**

١) فيه التحديث بصيغة الجمع (حدثنا) في موضعين: الأول قول البخاري عن شيخه إسحاق بن محمد الفروي، والثاني قول شيخ البخاري إسحاق بن محمد عن شيخه مالك بن أنس.

٢) وفيه العنعنة في موضعين: الأول قول مالك عن شيخه نافع مولى ابن عمر، والثاني قول نافع عن شيخه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٣) وفيه الأنأنة في موضع واحد لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٤) وفيه القول (قال) وهو قول النبي ﷺ في موضع واحد.

**رابعاً: لطائف الإسناد:**

١) رواته كلهم مدنيون، والبخاري رحل إلى المدينة.

٢) رواية المدني عن المدني عن المدني: وهي رواية مالك عن نافع عن ابن عمر.

٣) فيه سلسلة الذهب[٤]، وهي مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٤) إسناده عالٍ، فهو رباعي.

**خامساً: رحلة الحديث[٥]:**

الحديث مدني جميع رواته مدنيون، لم يخرج من المدينة.

**سادساً: منهج الإمام البخاري في الحديث:**

١) جعل الإمام البخاري هذا الحديث أصلًا للباب، وسائر الأحاديث في المتابعات والشواهد.

٢) ترجم الإمام البخاري للحديث كعادته في الصحيح.

٣) ترجم الإمام البخاري للحديث بقوله: "بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ"[١].

---

[١] انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢١٣.

[٢] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: في اعتزال النساء في المساجد عن الرجال، ج١، ص١٢٦، برقم: (٤٦٢)، وصححه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود. انظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، الألباني، ج١، ص٤٦٢.

[٣] انظر ترجمته: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٩٥٠، ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص١٥٦.

[٤] (وقيل) أصحها (مالك) بن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر)... وتسمى هذه الترجمة سلسلة الذهب، السيوطي، تدريب الراوي، ج ١، ص ١٣٧.

[٥] المراد بها هنا انتقال الحديث في الأمصار وهذا بالاستقراء لرواة السند ومعرفة مواطن الرواية.

٤) خالف الإمام البخاري الأصل وذكر هذا الحديث في أكثر من موضع في صحيحه، فقد أورده ثلاث مرات، الأولى والثانية عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – في كتاب الجهاد والسير، والثالثة عن أبي هريرة ﷺ في كتاب المناقب، وكرره لفائدتين وهما: الأولى: تعدد شيوخه وهم: رواية الحديث عن شيخه إسحاق بن محمد الفروي حيث إنه صدوق، والرواية الثانية عن أبي اليمان الحكم بن نافع. والثانية: بيان المتابعات والشواهد: حيث تابع كل من سالم بن عبد الله وعبيد الله بن عمر نافع مولى ابن عمر في الرواية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٥) يغير الإمام البخاري من شيوخه وهم: في الإسناد الأول[٢] إسحاق بن محمد الفروي، وفي الإسناد الثاني[٣] الحكم بن نافع.

٦) قدم الاسناد العالي على الإسناد النازل. والاسناد العالي هو[٤]: عن إسحاق بن محمد الفروي، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفيه أربعة رواة بين البخاري و بين النبي ﷺ. والاسناد النازل[٥] وهو: عن الحكم بن نافع، عن شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، و فيه خمسة رواة بين البخاري و بين النبي ﷺ.

٧) يميز الإمام البخاري الرواة، تمييز شيخه إسحاق بن محمد بالفروي.

**سابعاً: التحقق من شرط الامام البخاري في هذا الحديث:**

البخاري له شرطان في صحيحه[٦]:

**الشرط الأول: في انتقاء الرواة:** وقد تكلَّم بعض العلماء عن شرط الإمام البخاري في صحيحه في انتقاء رجاله، فقال محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ): "اعلم أنَّ شرط البخاري ومسلم أن يُخرِّجا الحديث المتفق على ثقة نَقَلَتِهِ إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلًا غير مقطوع؛ فإن كان للصحابي رَاوِيَان فصاعدًا فحسنٌ، وإن لم يكن له إلا راوٍ واحدٌ صَحَّ الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه"[٧].

وعَلَّقَ على ذلك الإمام العراقي (ت٨٠٦هـ) فقال: "ليس ما قاله بجيِّد؛ لأنَّ النسائي ضَعَّف جماعةً أخرج لهم الشيخان، أو أحدهما"[٨].

---

[١] البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص ٤٢.

[٢] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتال اليهود، ج٢، ص٣٣٩، برقم: (٢٩٢٥).

[٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٢، ص٥٢٧، برقم: (٣٥٩٣).

[٤] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتال اليهود، ج٢، ص ٣٣٩، برقم: (٢٩٢٥).

[٥] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٢، ص ٥٢٧، برقم: ( ٣٥٩٣).

[٦] أبو بكر كافي، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع الصحيح، ص٧٣.

[٧] محمد بن طاهر المقدسي، شروط الأئمة الستة، ص ١٧، ١٨.

[٨] العراقي، شرح التبصرة والتذكرة، ج١، ص١٢٦.

وتكلم الحازمي (ت٥٨٤هـ) عن شرط البخاري فأوضح أنه يُخَرِّج ما اتصل إسناده بالثقات المتقنين الملازمين لمن أَخذوا عنه ملازمةً طويلةً، وهم أهل الطبقة الأولى، وقد يُخَرِّج أحياناً عن أعيان الطبقة الثانية التي تلي هذه في الإتقان والملازمة، لمن رَوَوا عنه، فلم يلزموه إلا ملازمةً يسيرةً[١].

ويرى الباحث أن البخاري لم يخالف شرطه هنا، فكل رواته ثقات إلا إسحاق بن محمد الفروي، فهو صدوق وقد وافق الثقات، وتوبع أيضاً في الرواية عن مالك كما سبق في التخريج.

**الشرط الثاني: وهو شرطه في الاتصال، فقد اشترط ثبوت اللقاء في المُعَنْعِن**[٢]: وقد ثبت اللقاء بين جميع الرواة بالاستقراء لأحوال الرواة وإثبات سماع النقاد للرواة من بعضهم[٣]، ويرى الباحث أن مالك بن أنس سمع من شيخه نافع مولى ابن عمر، وأن نافع مولى ابن عمر سمع من عبد الله بن عمر، وأن إسحاق بن محمد الفروي صرح بالسماع من شيخه مالك بن أنس، وبذلك يثبت اللقاء ويتحقق شرط الاتصال بسماع كل راوٍ ممن فوقه.

**ثامناً: سبب الورود والإيراد**[٤]:

**١. سبب ورود الحديث:**

جاء سبب ورود الحديث في بيان أشراط الساعة، والفتن التي يعيشها الناس وما يلحقها من إمارات وعلامات عظيمة، منها خروج الدجال، وظهور المهدي المنتظر، ونزول عيسي عليه السلام، وفيها ما سيلحق باليهود من القتل والقضاء عليهم في أرض المحشر أرض فلسطين، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ، فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: فَأَيْنَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، يَخْرُجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُمْ وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيُقَالُ: صَلِّ الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِيهَا نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا رَآهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمُ عِيسَى فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: صَلِّ، فَإِنَّمَا أُقِيمَتْ لَكَ الصَّلَاةُ، فَيُصَلِّي عِيسَى وَرَاءَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحُوا الْبَابَ، فَيَفْتَحُونَ الْبَابَ، وَمَعَ الدَّجَّالِ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفًا يَهُودَ، كُلُّهُمْ ذُو سَاجٍ وَسَيْفٍ مُحَلًّى[٥]، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى عِيسَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، وَكَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، ثُمَّ يَخْرُجُ هَارِبًا، فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ

---

[١] انظر: الحازمي، شروط الأئمة الخمسة، ص٥٦،٦٠.

[٢] انظر: ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري، ج١، ص١٥.

[٣] لم نقف على علة تنفي سماع الرواة من بعضهم في كتب الجرح والتعديل والعلل مع استقراء لتراجم الرواة وزمن الوفيات تبين بيقين المعاصرة بين الرواة مع اللقاء.

[٤] عرف الأستاذ الدكتور نزار ريان سبب الورود بأنه: الواقعة أو السؤال التي تسبب في جري الحديث على لسان النبي ﷺ، وسبب الإيراد بأنه السبب الذي دفع الصحابي أو التابعي أن يذكر الحديث. انظر: التعريف بأسباب: إيراد الحديث النبوي الشريف، ص١٨، ولا بد من التنبيه هنا أن ابن حمزة الحسيني لا يفرق بين سبب الورود وسبب الإيراد، وجعل الكل واحدًا، ثم جاء المعاصرون ففرقوا بين السببين، فعلى تقسيم المعاصرين يكون ما ذكرناه سبب إيراد لا ورود.

[٥] سَاجٍ وسَيْفٍ مُحَلًّى: جمع سَاجٍ؛ وهو الطَّيْلَسَان الأخضَرُ. وقيل هو الطَّيْلَسَانُ المقوَّر يُنسَج كذلك، كأَنَّ القَلانِس كانت تُعْمَل منها، أو من نوعها، وسيفٍ مُحَلًّى، أي بالذهب. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤٣٢.

تَفُوتَنِي بِهَا، فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَهُ اللَّهُ، لَا حَجَرٌ، وَلَا شَجَرٌ، وَلَا دَابَّةٌ إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدُ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، فَلَا تَنْطِقُ،...»[١].

**٢. سبب إيراد الحديث:**

لقد ورد سبب إيراد الحديث عن أربعة من الصحابة ﷺ:

الأول: حذيفة بن أسيد ﷺ:

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ[٢] ﷺ، قَالَ: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ، فَقِيلَ: خَرَجَ الدَّجَّالُ، قَالَ: فَأَتَيْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ، فَقُلْتُ: هَذَا الدَّجَّالُ قَدْ خَرَجَ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ فَأَتَى عَلَيَّ الْعَرِّيفُ، فَقَالَ: هَذَا الدَّجَّالُ قَدْ خَرَجَ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُطَاعِنُونَهُ، قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ فَنُودِيَ إِنَّهَا كَذِبَةٌ صَبَاغٌ، قَالَ: فَقُلْنَا يَا أَبَا سَرِيحَةَ مَا أَجْلَسْتَنَا إِلَّا لِأَمْرٍ فَحَدِّثْنَا، قَالَ: " إِنَّ الدَّجَّالَ لَوْ خَرَجَ فِي زَمَانِكُمْ لَرَمَتْهُ الصِّبْيَانُ بِالْخَذْفِ، وَلَكِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ فِي بُغْضٍ مِنَ النَّاسِ، وَخِفَّةٍ مِنَ الدِّينِ، وَسُوءِ ذَاتِ بَيْنٍ، فَيَرِدُ كُلَّ مَنْهَلٍ، فَتُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ طَيَّ فَرْوَةِ الْكَبْشِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَيَغْلِبُ عَلَى خَارِجِهَا وَيَمْنَعُ دَاخِلَهَا، ثُمَّ جَبَلَ إِيلِيَاءَ[٣] فَيُحَاصِرُ عِصَابَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِهَذَا الطَّاغِيَةِ أَنْ تُقَاتِلُوهُ حَتَّى تَلْحَقُوا بِاللَّهِ أَوْ يُفْتَحَ لَكُمْ، فَيَأْتَمِرُونَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ إِذَا أَصْبَحُوا، فَيُصْبِحُونَ وَمَعَهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَيَهْزِمُ أَصْحَابَهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ وَالْمَدَرَ، يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ! هَذَا يَهُودِيٌّ عِنْدِي فَاقْتُلْهُ"، قَالَ: "وَفِيهِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: هُوَ أَعْوَرُ وَرَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ أُمِّيٌّ وَكَاتِبٌ، وَلَا يُسَخَّرُ لَهُ مِنَ الْمَطَايَا إِلَّا الْحِمَارُ، فَهُوَ رِجْسٌ عَلَى رِجْسٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا لِغَيْرِ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ"، قَالَ: فَقُلْنَا: مَا هُوَ يَا أَبَا سَرِيحَةَ؟ قَالَ: «فِتَنٌ كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ»، قَالَ: فَقُلْنَا: أَيُّ النَّاسِ فِيهَا شَرٌّ؟ قَالَ: «كُلُّ خَطِيبٍ مُصْقِعٍ، وَكُلُّ رَاكِبٍ مُوضِعٍ»، قَالَ: فَقُلْنَا: أَيُّ النَّاسِ فِيهَا خَيْرٌ؟ قَالَ: «كُلُّ غَنِيٍّ خَفِيٍّ»، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِالْغَنِيِّ وَلَا بِالْخَفِيِّ، قَالَ: «فَكُنْ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرَ فَيُرْكَبَ، وَلَا ضَرْعَ فَيُحْلَبَ»[٤].

الثاني: عبد الله بن مسعود ﷺ:

عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ يَوْمًا وَنَحْنُ نَذْكُرُ الدَّجَّالَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا بَالُ الْقَوْمِ؟» قُلْتُ: كُنَّا نَذْكُرُ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَعْجَلَ الشَّيْءِ أَنْ يُذْكَرَ فَكَيْفَ صَبْرُكُمْ وَالْقَوْمُ طَاعِمُونَ وَأَنْتُمْ جِيَاعٌ، وَكَيْفَ صَبْرُكُمْ وَالْقَوْمُ آمِنُونَ وَأَنْتُمْ

---

[١] الداني، السنن الواردة في الفتن، ج٤، ص ٨٦٩، برقم: (٤٤٨).

[٢] أبو الطفيل: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن سعد بن جدي بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الليثي، أبو الطفيل. غلبت عليه كنيته، أدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين، كان مولده عام أحد ومات سنة مائة أو نحوها، وكان من أخر الصحابة موتًا. انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص ٧٩٨.

[٣] إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٩٣.

[٤] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٥٧٤، برقم: (٨٦١٢).

خَائِفُونَ، وَكَيْفَ صَبْرُكُمْ وَالْقَوْمُ فِي الظِّلِّ وَأَنْتُمْ فِي الضِّحِّ، أَلَا إِنَّهُ يُؤَجَّلُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِيهِنَّ، وَيُسَلَّطُ عَلَى الْأَرْضِ وَتُطْوَى لَهُ طَيَّ الْفَرْوَةِ، وَلَعَلَّ الْيَوْمَ يَكُونُ مِثْلَ الْجُمُعَةِ، وَلَعَلَّ الْجُمُعَةَ تَكُونُ مِثْلَ الشَّهْرِ، وَلَعَلَّ الشَّهْرَ يَكُونُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ مِنَ السَّنَةِ»، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَحْسِبُ الْأَيَّامَ فَشَغَلَنِي ذَلِكَ، عَنْ بَعْضِ قوله فَانْتَبَهْتُ وَهُوَ يَقُولُ: «فَتُقَاتِلُونَهُمْ فَتَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! أَوْ يَا مُؤْمِنُ! هَذَا يَهُودِيٌّ عِنْدِي فَاقْتُلْهُ وَحَتَّى الشَّجَرَةُ مِثْلَ ذَلِكَ»[1].

الثالث: سمرة بن جندب ﷺ:

عَنْ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: شَهِدْتُ يَوْمًا خُطْبَةً لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بَيْنَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ نَرْمِي فِي غَرَضَيْنِ لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ، اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّهَا تَنُّومَةٌ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَ اللَّهِ لَيُحْدِثَنَّ شَأْنُ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ حَدَثًا، قَالَ: فَدَفَعْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا هُوَ بِأَزَزٍ[2]، قَالَ: وَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ، فَاسْتَقْدَمَ فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلِ مَا قَامَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا، ثُمَّ رَكَعَ كَأَطْوَلِ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا، ثُمَّ سَجَدَ بِنَا كَأَطْوَلِ مَا سَجَدَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ، لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَوَافَقَ تَجَلِّيَ الشَّمْسِ جُلُوسُهُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، قَالَ زُهَيْرٌ: حَسِبْتُهُ قَالَ: فَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَشَهِدَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ، فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبَلَّغَ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ»، قَالَ: فَقَامَ رِجَالٌ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ، وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ، وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ، ثُمَّ سَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَذِهِ الشَّمْسِ، وَكُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ، وَزَوَالَ هَذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا، وَلَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادُهُ، فَيَنْظُرُ مَنْ يُحْدِثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً، وَايْمُ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصَلِّي مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي تَحْيَى، لِشَيْخٍ حِينَئِذٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ، أَوْ قَالَ: مَتَى مَا يَخْرُجُ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ، لَمْ يَنْفَعْهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لَمْ يُعَاقَبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ، وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ[3]: بِسَيِّئٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ، وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ، أَوْ قَالَ: سَوْفَ يَظْهَرُ، عَلَى الْأَرْضِ

---

[1] أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، ج٦، ص١١٧٦، برقم: (٦٥١).

[2] بأزز: أَيْ ممتلىء بِالنَّاسِ، أي: بجمع كثير. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٤٥.

[3] حسن الأشيب: هو الحسن بن موسى البغدادي، أبو علي الأشيب: قاض، من حفاظ الحديث. ولي قضاء الموصل، وقضاء طبرستان، وقضاء حمص. وكان كبير الشأن، حمدت سيرته في القضاء. مات بالريّ ٢٠٩هـ، انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٣٣٦، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٢٤٣.

كُلِّهَا، إِلَّا الْحَرَمَ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ، حَتَّى إِنَّ جِذْمَ الْحَائِطِ، أَوْ قَالَ: أَصْلَ الْحَائِطِ، وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ: وَأَصْلَ الشَّجَرَةِ، لَيُنَادِي، أَوْ قَالَ: يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ! أَوْ قَالَ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ، أَوْ قَالَ: هَذَا كَافِرٌ، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ... »[1].

الرابع: حذيفة بن اليمان ﷺ:

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ مَعَ الدَّجَّالِ يُزَاوِلُونَ بَعْضَ بَنِي آدَمَ عَلَى مُتَابَعَةِ الدَّجَّالِ، فَيَأْبَى عَلَيْهِ مَنْ يَأْبَى وَيَقُولُ لَهُ بَعْضُهُمْ: إِنَّكُمْ شَيَاطِينُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَسُوقُ إِلَيْهِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِإِيلِيَاءَ فَيَقْتُلُهُ، فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِإِيلِيَاءَ، وَفِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَلِيفَتُهُمْ بَعْدَمَا يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَيَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ لِلنَّاسِ عَصْعَصَةً، فَإِذَا هُوَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَهْبِطُ عِيسَى فَيُرَحِّبُ بِهِ النَّاسُ، وَيَفْرَحُونَ بِنُزُولِهِ، وَلِتَصْدِيقِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ: أَقِمِ الصَّلَاةَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ النَّاسُ: صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا إِلَى إِمَامِكُمْ فَيُصَلِّي لَكُمْ، فَإِنَّهُ نِعْمَ الْإِمَامُ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، وَيُصَلِّي عِيسَى مَعَهُمْ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْإِمَامُ، وَيُعْطِي عِيسَى الطَّاعَةَ، فَيَسِيرُ بِالنَّاسِ حَتَّى إِذَا رَآهُ الدَّجَّالُ مَاعَ كَمَا يَمِيعُ الْقِيرُ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ عِيسَى فَيَقْتُلُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَقْتُلُ مَعَهُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَفْتَرِقُونَ وَيَخْتَبِئُونَ تَحْتَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، حَتَّى يَقُولَ الشَّجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! يَا مُسْلِمُ! تَعَالَ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ، وَيَدْعُو الْحَجَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، غَيْرَ شَجَرَةِ الْغَرْقَدَةِ، شَجَرَةِ الْيَهُودِ، لَا تَدْعُو إِلَيْهِمْ أَحَدًا يَكُونُ عِنْدَهَا " ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَفْهَمُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلْفَكُمْ، وَلْيُحَدِّثَنَّ الْآخَرُ الْآخَرَ، وَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ، ثُمَّ تَعِيشُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»[2].

**تاسعاً: نوع الترجمة وعلاقتها بالحديث:**

ترجم الإمام البخاري لهذا الحديث بقوله: "بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ"[3]، قال العيني: "أي هذا باب إخبار النبي ﷺ عن قتال اليهود في مستقبل الزمان، وهو أيضًا من معجزاته ﷺ"، نوع الترجمة: ظاهرة، ومطابقته للترجمة في قوله "تقاتلون اليهود"[4]، وعلاقتها: تامة[5]؛ لأن الحديث لم يقتصر عليها بل زاد بذكر: «حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله!...»، ويصف حال قتال اليهود وتتبع آثارهم حتى لو اختبئ اليهودي خلف الحجر والشجر، فإن الحجر والشجر سينطق بقدرة الله تعالى لإخبار عباد الله المؤمنين باختباء اليهود ورائهم حتى يقتلوهم.

---

[1] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج٣٣، ص ٣٤٦، برقم: (٢٠١٧٨).

[2] أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، ج٢، ص٥٦٨، برقم: (١٥٩١).

[3] البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص٤٢.

[4] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٨، ص ٦٣.

[5] المصدر السابق، ج١٤، ص١٩٩.

و معنى "الجهاد" لغة: من الجَهْد وهي الْمَشَقَّةُ والطَّاقَةُ [١].

و معنى "السِّيَر" لغة: جمع سِّيرةٌ والسِّيرَةُ: الطَّرِيقَةُ [٢].

والجهاد شرعاً[٣]: بذل الجهد في:

أ- قتال الكفار: بالمال واللسان واليد والقلب لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١١١]. قال القرطبي: "قوله تعالى: ﴿ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ بَيَانٌ لِمَا يُقاتِل له وعليه"[٤].

ب – مجاهدة النفس: بتعليم أمور الاسلام و العمل بها و تعليمها و نشرها.

ج – قمع الفساق: و تكون باليد و اللسان للقادر على ذلك.

د – مقاومة الشيطان:يدفع الشبهات عن نفسه و ما يزينه من شهوات.

**تراجم الأئمة:**

ترجمه البخاري في كتاب الجهاد والسير بقوله: بَابُ قِتَالِ اليَهُودِ[٥] وترجمه في كتاب المناقب بقوله: بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ[٦].

وترجم النووي (ت٦٧٦ه) له في صحيح مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة بقوله: "بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ"[٧].

وأورده الترمذي في كتاب الفتن قال: "بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الدَّجَّالِ"[٨].

وأورده ابن حبان في كتاب صحيح ابن حبان بقوله: "بَابُ إِخْبَارِهِ ﷺ عَمَّا يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْحَوَادِثِ، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ ظُهُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَنْ يَكُونُ مَعَ الدَّجَّالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ"[٩].

وترجمه الآجري في كتاب التصديق بالدجال وأنه خارج في هذه الأمة بقوله: بَابُ الْإِيمَانِ بِنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَكَمًا عَدْلًا فَيُقِيمُ الْحَقَّ وَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ[١٠].

وترجمه البيهقي في كتاب جماع أبواب السير بقوله: "بَابُ قِتَالِ الْيَهُودِ"[١١].

---

١ ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ١٣٣.

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ٣٩٠.

٣ انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج٦/ ٣، والصنعاني، سبل السلام، ج٢، ص٤٥٩، ابن قدامه، المغني، ج٩، ص١٩٦.

٤ القرطبي، تفسير القرطبي، ج٨، ص ٢٦٨.

٥ البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص٤٢.

٦ المرجع السابق، ج ٤، ص١٩٧.

٧ مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص٢٢٣١.

٨ الترمذي، سنن الترمذي، ج ٤، ص٥٠٨.

٩ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص٥. و١٥ج، ص٢١٧.

١٠ الآجري، الشريعة، ج٣، ص١٣٢٠.

١١ البيهقي، السنن، ج ٩، ص٢٩٥.

**عاشراً: المتن الجامع:**

عن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قالَ: « تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ (تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[١]، (لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ، فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...)[٢]، (تَقْتَتِلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ...)[٣]، (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[٤]، (تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[٥]، (يُقَاتِلُكُمْ يَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[٦]، (تُقَاتِلُكُمْ يَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[٧]، (تُقَاتِلُكُمْ يَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[٨]،(تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[٩]، (يُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[١٠]، (يُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[١١]، (ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ..)[١٢]، (لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ...)[١٣]، (تَقْتُلُونَ أَنْتُمُ الْيَهُودَ...)[١٤]، (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ...)[١٥]، (ثُمَّ يُسَلِّطُ اللهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ...)[١٦]، (ثُمَّ يُسَلَّطُونَ عَلَيْهِ وَعَلَى شِيعَتِهِ، وَشِيعَتُهُ الْيَهُودُ...)[١٧]، (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، وَتَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ...)[١٨]، (لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ وَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...)[١٩]، (تَقْتُلُونَ الْيَهُودَ...)[٢٠]، (لَيُقْتَلُنَّ...)[٢١]، (لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى...)[٢٢]، (تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ...)[٢٣]، حَتَّى يختبئ

---

[١] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٤، ص١٩٧، برقم: (٣٥٩٣).

[٢] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج٤، ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

[٣] المرجع السابق، ج٤، ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

[٤] المرجع السابق،ج٤، ص٢٢٣٩، برقم: (٢٩٢١).

[٥] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب: ما جاء في علامة الدجال، ج٤، ص٥٠٨، برقم: (٢٢٣٦).

[٦] أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج١٠، ص٢٢٥، برقم: (٦٠٣٢).

[٧] المرجع السابق، ج١٠،ص٢٩٢ برقم: (٦١٤٧).

[٨] المرجع السابق، ج١٠،ص٣٢٨ برقم: (٦١٨٦).

[٩] المرجع السابق، ج١٠،ص٤٣٣ برقم: (٦٣٦٦).

[١٠] أخرجه معمر بن راشد في جامعه، ج١١،ص ٣٩٩ برقم: (٢٠٨٣٧).

[١١] نعيم بن حماد، الفتن، ج٢،ص ٥٧٤ برقم: (١٦٠٣).

[١٢] حنبل بن إسحاق، الفتن، ص١٤٠.

[١٣] أخرجه البزار في مسنده ج ١٢، ص ٧٨ برقم: (٥٥٢٧).

[١٤] أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، ج٩،ص ٣٩٣ برقم: (٥٥٢٣).

[١٥] أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب: إخبار النبي -ﷺ- عما يكون من أمته من، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ ظُهُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى مَنْ يَكُونُ مَعَ الدَّجَّالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ج١٥،ص ٢١٧ برقم: (٦٨٠٦).

[١٦] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج١٢،ص ٣٠٧ برقم: (١٣١٩٧).

[١٧] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج٤،ص ٢٤٦ برقم: (٤٠٩٩).

[١٨] المصدر السابق ج٩،ص ٧٤ برقم: (٩١٦٥).

[١٩] الشريعة، الآجري، ج٣،ص ١٣٢٣ برقم: (٨٩٠).

[٢٠] أخرجه ابن بشران في أماليه – الجزء الثاني– ص٥٢ برقم: (١٠٥١).

[٢١] أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، ج٤، ص ٨٦٩، برقم: (٤٤٧).

[٢٢] المصدر السابق ج٤، ص ٨٧٠ برقم: (٤٤٩).

[٢٣] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج٩،ص ٢٩٥، برقم: (١٨٥٩٠).

أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الحَجَرِ (إِنَّ الْيَهُودِيَّ، لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوِ الْحَجَرِ...)[١]، (حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوِ الْحَجَرِ...)[٢]، (حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ يَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرِ أَوِ الْحَجَرِ...)[٣]، (حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَسْتَتِرُ بِالْحَجَرِ أَوِ الشَّجَرِ...)[٤]، (حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ...)[٥]، (حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ حَجَرٍ...)[٦]، (حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ...)[٧]، فَيَقُولُ:يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ (ثُمَّ يَقُولُ الحَجَرُ يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ)[٨]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ)[٩]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ)[١٠]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائي فَاقْتُلْهُ)[١١]، (حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا الْيَهُودِيُّ وَرَائي فَاقْتُلْهُ)[١٢]، (فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوالشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ)[١٣]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ)[١٤]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ)[١٥]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائي فَاقْتُلْهُ)[١٦]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ)[١٧]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيُّ وَرَائي فَاقْتُلْهُ)[١٨]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائي فَاقْتُلْهُ)[١٩]، (فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي، فَاقْتُلْهُ)[٢٠]، (حَتَّى أن الحجر ليقول: يا مسلم! هَذَا يَهُودِيٌّ تَعَالَ فَاقْتُلْهُ)[٢١]، (حَتَّى يَقُولُ الْحُجَرُ: يَا مُسْلِمُ!

---

١ أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ج٩، ص٢٥٥، برقم٥٣٥٣).

٢ أخرجه حنبل بن إسحاق في الفتن ص١٤٠.

٣ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج١٢، ص ٣٠٧، برقم: (١٣١٩٧).

٤ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج٤، ص ٢٤٦، برقم: (٤٠٩٩).

٥ أخرجه ابن بشران في أماليه – الجزء الثاني– ص٥٢، برقم: (١٠٥١).

٦ أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، ج٤،ص ٨٧٠، برقم: (٤٤٩).

٧ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، ج٩،ص ٢٩٥، برقم: (١٨٥٩٠).

٨ أخرجه البخاري في الصحيح،كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٤، ص١٩٧، برقم: (٣٥٩٣).

٩ أخرجه مسلم في الصحيح،كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج٤،ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

١٠ المصدر السابق ج٤،ص٢٢٣٨، برقم: (٢٩٢١).

١١ المصدر السابق ج٤،ص٢٢٣٩، برقم: (٢٩٢١).

١٢ أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الفتن، باب: ما جاء في علامة الدجال، ج٤، ص٥٠٨، برقم: (٢٢٣٦).

١٣ أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ج٩،ص٢٥٥، برقم: (٥٣٥٣).

١٤ المصدر السابق ج١٠،ص٢٢٥ برقم: (٦٠٣٢).

١٥ المصدر السابق ج١٠، ص٢٩٢ برقم: (٦١٤٧).

١٦ المصدر السابق ج١٠، ص٣٢٨ برقم: (٦١٨٦).

١٧ المصدر السابق ج١٠، ص٤٣٣ برقم: (٦٣٦٦).

١٨ أخرجه معمر بن راشد في جامعه، ج١١،ص ٣٩٩ برقم: (٢٠٨٣٧).

١٩ أخرجه نعيم بن حماد في الفتن، ج٢،ص ٥٧٤ برقم: (١٦٠٣).

٢٠ أخرجه حنبل بن إسحاق في الفتن، ص١٤٠.

٢١ أخرجه البزار في مسنده، ج١٢،ص ٧٨ برقم: (٥٥٢٧).

هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ)[1]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ، وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ)[2]، (فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرَةُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ)[3]، (فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُؤْمِنُ! هَذَا وَرَائِي يَهُودِيٌّ، فَاقْتُلْهُ)[4]، (حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ)[5]، (حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ)[6]، (فَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ)[7]، (حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ)[8]، (فَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي)[9]، (فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللهِ الْمُسْلِمَ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ) »[10].

**القسم الثاني: القضايا المتعلقة بالمتن:**

**أولاً: المعنى العام للحديث:**

إن عداوة اليهود لله ولرسوله وللمؤمنين لا تخفى على مسلم، منذ أن بعث الله نبيه ﷺ إلى الناس، فناصبوه العداء، وحاربوه وآذوه، وحالفوا أعداءه، ونقضوا عهودهم معه، وتآمروا معهم عليه، وحاولوا قتله عدة مرات، لكن الله رد كيدهم، ومكن الله رسوله ﷺ منهم، وما زالوا على العداوة والبغضاء للأمة الإسلامية والواقع شاهد على ذلك من تآمر وتخريب وتمزيق لشعوبها، وإنشاء كيان غاصب في بلاد الله المقدسة فلسطين على حين غفلة من المسلمين، وشرود منهم عن الدين، وعلى الرغم من ذلك فقد بقي من عباد الله الموحدين من ينازلونهم في الأرض المباركة، ويدفعون ظلمهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وإنّا لعلى ثقة بموعد الله ورسوله في قتلهم وهزيمتهم، فلقد بشرنا رسول الله ﷺ بقتالهم وقتلهم والنصر عليهم في السنة النبوية في أكثر من رواية، ومن هذه الروايات رواية الدراسة الواردة عن عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – في صحيح البخاري، وهذا الحديث من علامات النبوة، يبين فيه النبي ﷺ بأن المسلمين سيقاتلون اليهود قبل قيام الساعة، وسينتصرون عليهم ويهزمونهم ويطهرون الأرض من أدناسهم، فهذا الحديث من أشراط الساعة حيث ينتصر المسلمون الموحدون على اليهود، ويقتلوهم حتى إن الشجر والحجر ليتكلم وينصر المسلمين في مواجهة أعداء الله اليهود وهو وعد صادق للمؤمنين بالرفعة والتمكين على أعدائهم، ولن يتم ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله فهو أعظم القربات لله، وقد حث الشرع على حفظ بيضة الأمة، والإعداد للقتال، ورتب على ذلك عظيم الأجر والثواب، وجعل له الفضل

---

[1] أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، ج٩، ص ٣٩٣، برقم: (٥٥٢٣).

[2] سبق تخريجه.

[3] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج١٢، ص ٣٠٧، برقم: (١٣١٩٧).

[4] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، ج٤، ص ٢٤٦، برقم: (٤٠٩٩).

[5] المصدر السابق ج٩، ص ٧٤، برقم: (٩١٦٥).

[6] أخرجه، الآجري في الشريعة، ج٣، ص ١٣٢٣، برقم: (٨٩٠).

[7] أخرجه ابن بشران في أماليه – الجزء الثاني– ص٥٢، برقم: (١٠٥١).

[8] أخرجه الداني في السنن الواردة في الفتن، ج٤،ص ٨٦٩، برقم: (٤٤٧).

[9] المصدر السابق ج٤، ص ٨٧٠، ص رقم(٤٤٩).

[10] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ج٩، ص ٢٩٥، برقم: (١٨٥٩٠).

العظيم، ولذلك كان لابد لهذه الأمة أن تجاهد في سبيل الله خاصة في هذه الأيام التي استباح اليهود فيها بلادنا المقدسة، واعتدوا على الحرمات، واستضعفوا هذه الأمة، كما أن القليل في الجنة خير من هذه الدنيا الفانية، ومن ينظر إلى هذه الدنيا نظرة المتأمل يجد أنها بالفعل لا تساوي عند الله جناح بعوضة، لذلك كان التوجيه النبوي بأن قتال اليهود قائم وأن هناك معركة فاصلة بين المسلمين واليهود يهزم فيها اليهود ويختبئوا وراء الحجر والشجر فينطق الله هذه الجمادات لتخبر المسلم بقتل اليهودي فلا يبقي الله منهم أحداً.

**معنى الحديث عند الأئمة الشراح:**

قال المهلب (ت٤٣٥هـ)[١]: "في هذا الحديث دليل على ظهور الآيات بتكلم الجماد وما شاكله عند نزول عيسى بن مريم الذى يستأصل الدجال واليهود معه. وفيه دليل على بقاء دين محمد ودعوته بعد نزول عيسى بن مريم لقوله: (تقاتلوا) ولا يكونوا مخاطبين بالقتال إلا وهم على دينهم لجواز علم النبي ﷺ أن الذين يقاتلون الدجال غير من يخاطب بالحضرة، لكن خاطب من بالحضرة لمجيء من بعدهم"[٢].

وقال حسن الأشيب (ت٢٠٩هـ): "وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس، فيزلزلون زلزالا شديداً، ثم يهلكه اللَّه تبارك وتعالى وجنوده، حتى إن جِذْم الحائط"[٣]، أو قال: "أصل الحائط"، "وأصل الشجرة لَيُنَادي"، أو قال: "يقول: يا مؤمن!"، أو قال: "يا مسلم! هذا يهودي"، أو قال: "هذا كافر، تعال فاقتله"، قال: "ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً، يتفاقم شأنها في أنفسكم، وتتساءلون بينكم، هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكراً "[٤].

**ثانياً: اللغة وغريب الألفاظ:**

**تقاتلون:** قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): باب "قَتَلَ" الْقَافُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِذْلَالٍ وَإِمَاتَةٍ[٥]. والمراد هو: "القتال والمحاربة وإزهاق الروح بالقتل. وتتضمن عبارة قاتل قتالًا ومقاتلة معنى المشاركة في القتل، أي أن كل طرف يحاول قتل الطرف الآخر، خلافًا للقتل الذي يتم فيه قتل طرف طرفًا آخر بدون مواجهة ولا محاربة أو مقاومة من المقتول. والمعنى المراد قتال المسلمين لليهود، وهذا لا يكون إلا إذا نزل عيسى – عليه الصلاة والسلام – فإن المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال"[٦].

---

[١] المهلب: ابْن ابى صفرَة أَبُو الْقَاسِم مهلب بن احْمَد بن اسيد بِالتَّصْغِيرِ الاسدي المري الاندلسي الْمُحدث المالكي الْمَعْرُوف بابن ابى صفرَة الْمُتَوفَّى سنة خمس وَثَلَاثِينَ واربعمائة،صنف شرح الْجَامِع الصَّحِيح للإمام البُخَارِيّ. البابانى، هدية العارفين، ج٢، ص٤٨٥.

[٢] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج٥،ص ١٠٧.

[٣] الجِذْمُ: الأصْل، أَراد بَقِيَّة حَائِطٍ أَوْ قِطْعَة مِنْ حَائِطٍ. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص ٢٥٢.

[٤] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ج١٧، ص ٨.

[٥] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٥، ص ٥٦.

[٦] انظر: العيني، عمدة القاري، ج١٤، ص١٩٩.

**اليهود**: وهم من أتباع الديانة اليهودية، قال ابن عثيمين (ت١٤٢١هـ): "اليهود هم أتباع موسى – عليه السلام –. وقيل: أن أصله يهوذا، اسم أحد أولاد يعقوب، واليهود من نسبوا إليه، لكن عند التعريب صارت الذال دالاً"[١]، وقال ابن منظور (ت٧١١هـ): "وَسُمِّيَتِ الْيَهُودُ اشْتِقَاقًا مِنْ هادُوا أَي تَابُوا، وأَرادوا باليَهُودِ اليَهُودِيِّينَ وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا يَاءَ الإِضافة"[٢]، وقيل: سُمُّوا بِهِ؛ لِأَنَّهُمْ تَابُوا عَنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ. وَفِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [سورة الأعراف:١٦٠]، وَفِي التَّوْبَةِ هَوَادَةُ حَالٍ وَسَلَامَةٌ[٣].

وقال الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ): "قال بعضهم: يَهُودُ في الأصل من قولهم: هُدْنَا إليك، وكان اسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازمًا لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أنّ النصارى في الأصل من قوله: ﴿مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ﴾، ثم صار لازماً لهم بعد نسخ شريعتهم"[٤].

**يختبئ**: يختفي ويستتر أصلها من خبء، قال ابن منظور: "الخَبْءُ: كُلُّ شَيْءٍ غائِبٍ مَسْتُورٍ، يُقَالُ: خَبَأْتُ الشيءَ خَبْأً إِذَا أَخفَيْته"[٥]. والمعنى المراد غاب واستتر عن الأعين هربًا من القتل.

**أحدهم**: أحد والْأَحَدِ أَنَّ الأحَد بُنِي لنَفي مَا يُذْكر مَعَه مِنَ العَدد، تَقُولُ: مَا جَاءَنِي أَحَدٌ[٦]. المعنى المراد هنا الاختباء لكل المتبقين الفارين من القتال يختبئون.

**فيقول**: أي الحجر حقيقة [٧]، والمراد أن الحجر يتكلم وينطق نطقًا حقيقياً.

**الحجر**: قال ابن منظور: "الحَجَرُ الصَّخْرَةُ، وَالْجَمْعُ فِي الْقِلَّةِ أَحجارٌ، وَفِي الْكَثْرَةِ حِجارٌ وحجارَةٌ" [٨]. والمعنى المراد أن الحجر أو الصخرة التي تكفي لاختباء الجسد وراءها، ومعظم الصخور في بلادنا فلسطين في الضفة الغربية حيث هناك القتال آخر الزمان.

**عبد الله**: وفي رواية يا مسلم[٩]، فالمراد به المسلم المقاتل المجاهد، والمعنى المراد أن الحجر والشجر يتكلم وينطق ليدل المسلمين على مكان اختباء اليهود ليقتلنهم.

**ورائي**: أَي: اختفى واختبئ خَلْفي[١٠]. (وَرَاء) فِي الأَصْل مصدر جعل ظرفًا ويضاف إِلَى الْفَاعِل فيراد بِهِ مَا يَتَوَارَى بِهِ وَهُوَ خَلفه، وَإِلَى الْمَفْعُول فيراد بِهِ مَا يواريه وَهُوَ قدامه وَلَكِن عُدَّ من الأضداد[١١]. والمعنى المراد اختباء واختفاء اليهود خلف الشجر والحجر.

[١] ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ج١، ص ٢٩٤.
[٢] ابن منظور، لسان العرب، ج٣،ص ٤٣٩.
[٣] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج٦،ص١٧،١٨.
[٤] الراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٨٤٧.
[٥] ابن منظور، لسان العرب، ج١،ص ٦٢.
[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥،ص ١٥٩.
[٧] الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، ج٦/٦٠.
[٨] ابن منظور، لسان العرب، ج٤،ص ١٦٥.
[٩] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٢،ص ٥٢٧، برقم: (٣٥٩٣).
[١٠] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٦،ص ١٣٤.
[١١] أبو البقاء الكفوي، الكليات، ص٩٤١.

**الغرقد**: نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، يكثر زراعته من اليهود في بلادنا فلسطين، وارتفاعها من متر إلى ثلاثة أمتار، بيضاء السوق والفروع، وينبت على السفوح الصخرية، والغَرْقَدَة: واحدتهُ[١]. وقال البيضاوي (ت٦٨٥ه): هو شجر العوسج، وجمعه: غراقد[٢]. وقَالَ أَبو حَنِيفَةَ الدينوري (ت٢٨٢ه)[٣]: إذا عَظُمَتِ العَوْسَجَةُ فَهِيَ الْغَرْقَدَةُ[٤]، والغَرْقَدُ: كِبَارُ الْعَوْسَجِ، وَبِهِ قيل لمقبرة أهل المدينة فسُمِّيَ بَقِيعُ الغَرْقَدِ لأَنه كَانَ فِيهِ غَرْقَدٌ وقطع[٥].

**ثالثاً: المباحث الموضوعية:**

يشتمل الحديث على بشرى في غاية الأهمية، وهي نهاية اليهود وهزيمتهم واندحارهم والغلبة يومئذ للمسلمين. قال ابن حجر: "فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال، ونزل عيسى وكما وقع صريحاً في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال، ونزول عيسى وفيه وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى، فيدركه عيسى عند باب لُد فيقتله، وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال: يا عبد الله! للمسلم، هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنها من شجرهم"[٦].

**رابعاً: فقه الحديث:**

المسألة الأولى: لماذا خص النبي ﷺ المسلمين بقتال اليهود ولم يقل العرب:

لأن القتال إذا كان بين المسلمين واليهود من أجل رفع كلمة الإسلام، فإن الله تعالى سيمكِّن لهم، وأما إذا كان من أجل العروبة والحمية والعصبية فالله أعلم من ينتصر؛ لأن الذي يقاتل اليهود من أجل العروبة فقد قاتل حمية وعصبية ليس لله تعالى، ولا يمكن أن ينتصر ما دام قتاله من أجل العروبة إلا أن يشاء الله، لكن إذا قاتلناهم – أي اليهود – من أجل الإسلام فإننا غالبون بإذن الله حتى الأحجار والأشجار تتكلم لصالحنا وضد اليهود، أما ما دامت المسألة عصبية وعروبة وما أشبه ذلك فلا ضمان للنصر أبدًا؛ ولهذا لا يمكن أن يقوم للعرب قائمة على هذا الأساس أي أساس العروبة والدليل على هذا الواقع فقد طحنوا وخبزوا عليها ولم تستفد شيئًا؛ بل بالعكس صارت النكبات العظيمة من اليهود على العرب شيئًا عظيمًا احتلوا ديارهم وحاصروهم وآذوهم، لكن لو كان القتال من أجل الإسلام وباسم المسلمين ما قامت لليهود قائمة، والانتصار على اليهود حقيقة في الإسلام لا غير ولن تقوم الساعة حتى يحصل ما أخبر به الصادق المصدوق رسول الله ﷺ يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون وينتصرون عليهم، ويظهرون عليهم، وينادي الحجر والشجر الذي ليس من عادته أن ينطق: يا مسلم! هذا يهودي فاقتله[٧].

---

[١] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣،ص ٣٦٢.

[٢] البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج٣، ص ٣٤٠.

[٣] هو أحمد بن داود الدينوري. انظر: القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج١،ص ٧٦.

[٤] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم، ج١٨، ص٤٥.

[٥] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٨،ص ١٨٨.

[٦] ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٦، ص٦١٠.

[٧] انظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ج٦،ص٦٢٧.

المسألة الثانية: ما فائدة إخبار النبي ﷺ بقتال المسلمين لليهود:

قتال المسلمين لليهود هو من أمور الغيب التي أخبرنا بها النبي ﷺ، وفيه إشارة إلى اقتراب الساعة؛ وذلك لأن قتال المسلمين لليهود لا يكون إلا في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام، والمسيح الدجال، ومن فوائد إخباره ﷺ لنا بتلك العلامة:

١) أن يزداد المؤمنون خشية لله، وإشفاقًا من أهوال الساعة، قال الله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [الشورى:١٨].

٢) تنمية الخير في نفوس المؤمنين، وحثهم على العمل الصالح والأخذ بالأسباب التي تعجل نصرهم على اليهود في الدنيا، فالبشارة الواردة في الحديث لا يمكن أن تتحقق إلا على يد جيل تربى على العقيدة الإسلامية الصحيحة والراسخة، وترك القعود والتواكل.

٣) الإخبار عن الأمور الغيبية اختبار للمؤمنين؛ فإن الإيمان بالغيب من أعظم ما وُصِف به المؤمنون؛ حيث قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣]، فالإيمان بالغيب أول صفة مدح للمتقين [١]، وقد قال العلماء: "إن فائدة الإخبار عن علامات الساعة حتى يبادر المسلمون بالعمل ويغتنموا مدة المهل"[٢]، "فالتصديق بهذه الغيوب من صميم الدين الذي جاء به النبي ﷺ، وأخبر ببعض منها القرآن، وقد علم ذلك كله الصحابة، وشغلوا به أنفسهم" [٣]، وكذلك فيها تثبيت الإيمان بيوم القيامة.

المسألة الثالثة: متى يكون قتال المسلمين لليهود:

١. ذهب بعض الشراح[٤] إلى أن قتال المسلمين لليهود يكون في آخر الزمان إذا خرج الدجال ونزل عيسى بن مريم عليه السلام، استنادًا إلى ما وقع صريحًا في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في قصة خروج الدجال ونزول عيسى التي رواها ابن ماجه مطولة[٥]، وأصلها عند أبي داود ونحوها من حديث سمرة بن جندب[٦] رضي الله عنه، وعند أحمد بإسناد حسن وعند ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بإسناد صحيح: «...وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى... فيدركه

---

[١] انظر: عمر الأشقر، القيامة الصغرى، ج١، ص١٢٨.

[٢] سليمان الطوفي، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، ج٢، ص٥١٥.

[٣] انظر: عمر الأشقر، القيامة الصغرى، ج ١، ص١٢٨.

[٤] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج٥، ص ١٠٧، البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، ج٣، ص ٣٤٠، النووي، شرح النووي على مسلم، ج١٨، ص٤٨، ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج١٧، ص٦٦٤، ابن حجر، فتح الباري، ج ٦، ص٦١٠)، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٨،ص ١٨٨، ج١٤،ص١٩٩، ج١٦،ص ١٣٤، الأنصاري، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، ج٦، ص٦٠، الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري، ج٤، ص١٩٧، حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، ج٤،ص ١٠٩، الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، ج١٧،ص ٨.

[٥] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى...، ج٢ص١٣٥٩، برقم: (٤٠٧٧)، قال الألباني: ضعيف.

[٦] سبق تخريجه في شواهد الحديث، انظر: ص٧.

[عيسى بن مريم] عند باب اللد [موضع بفلسطين] فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقي شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، فقال: يا عبد الله [للمسلم] هذا يهودي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنها من شجرهم... »[١].

٢. ولعل من ذهب إلى تأخير القتال إلى آخر الزمان استشف ذلك من قوله ﷺ في روايات صحيحة: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ» [٢]، إلا أن عبارة "لا تقوم الساعة" تعني قبل قيام الساعة، دون تحديد زمن مقاتلة اليهود، فقد تكون غدًا أو بعده، وقد تتأخر إلى نزول عيسى قبل قيام الساعة.

٣. إلا أن قول الرسول ﷺ في حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – في صحيح البخاري: «تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ» [٣] يجعل هذه المقاتلة موقتة ومرهونة بمقاتلة اليهود المسلمين، وطالما أن اليهود اعتدوا على أرض الاسلام وعلى دماء المسلمين وأعراضهم ودنسوا مقدساتهم وأعلنوا الحرب عليهم، فإن رد عدوانهم واسترداد الحقوق و المقدسات منهم بمقاتلتهم تصبح فرض عين حالاً.

المسألة الرابعة: على ما يدل قول النبي ﷺ:«حَتَّى يختبئ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي، فَاقْتُلْهُ»:

يدل قول النبي ﷺ على حقد الحجر والشجر على اليهود؛ لأنهم كفروا بالله وقتلوا عباد الله تعالى الصالحين، وكما أن الحجر والشجر قد أصابه الضرر كما أصاب عباد الله, حسب روايتنا, إلا شجر الغرقد فإنه شجر اليهود في رواية الفتن لنعيم بن حماد[٤].

المسألة الخامسة: هل يكون نطق الحجر والشجر نطقاً حقيقيًا بلسان المقال، أم بلسان الحال؟

ليس بعيداً عن قدرة الله تعالى أن يُنطق الحجر الأصم، وما ذلك على الله بعزيز، ويكون في ذلك كرامة للمؤمنين من باب خوارق العادات، فقد رأينا في عصرنا الحاضر من العجائب والمذهلات، ما قرب إلينا كل ما كنا نستبعده ويستبعده الماديون الجاحدون، والراجح أن هذا النطق يكون بلسان المقال، قال المهلب في شرح للحديث تقاتلون اليهود: "فى هذا الحديث دليل على ظهور الآيات بتكلم الجماد وما شاكله عند نزول عيسى بن مريم، الذي يستأصل الدجال واليهود معه"[٥]، وقال العيني: "يَقُول الْحجر: يَا عبد الله! بِأَن ينطقه الله بذلك، وَهُوَ على كل شَيْء قدير، وَقيل: يحْتَمل أَن يكون مجَازًا، لِأَنَّهُ لَا يبْقى مِنْهُم أحد فِي ذَلِك الْوَقْت، وَالْأول أولى"[٦].

---

[١] كما سبق في شواهد الحديث ص٧.

[٢] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: قتال اليهود، ج٤، ص٤٢، برقم: (٢٩٢٦).

[٣] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ج٤، ص١٩٧، برقم: (٣٥٩٣).

[٤] انظر: ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ج١، ص ٢٩٤. وفي الفتن ج٢، ص٥٦٦، برقم: (١٥٨٩و١٥٩١و١٥٩٥).

[٥] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج٥، ص ١٠٧.

[٦] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٤، ص ١٩٩.

ويرى الباحث أن نطق الحجر والشجر يكون حقيقيًا، ولا يمكن أن يكون مجازًا؛ لأن القول لا يكون إلا باللسان، وليس ذلك على الله بعزيز، والله على كل شيء قدير.

المسألة السادسة: بيّن بعضًا من معجزات النبي ﷺ الواردة في الحديث:

١) إخبار النبي ﷺ عن أمور غيبية لم تقع، وأنها في مستقبل الزمان، كإخباره عن قتال المسلمين لليهود ففي الحديث: "تقاتلون اليهود"، وإخباره ﷺ عن انتصار المسلمين على اليهود.

٢) إخبار النبي ﷺ عن نطق الجمادات، قال العيني: "وَفِيه: معْجزَة للنَّبِي ﷺ حيث أخبر بما سيقع عِنْد نزُول عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام، من تكلم الجماد والإخبار وَالْأَمر بقتل الْيَهُود وإظهاره إيَّاهُم فِي مَوَاضِع اختفائهم"[١].

٣) إخبار النبي ﷺ بنُزول عيسى بن مريم – عليه السلام – في آخر الزمان وأنه هو الذي يقاتل الدجال، وأن أتباع الدجال هم اليهود، قال ابن حجر: وفي الحديث إشارة إلى نزول عيسى – عليه السلام – في آخر الزمان وأنه هو الذي يقتل الدجال ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال[٢]، وقد أخرج مسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ[٣]»[٤]، وتقع أصبهان في إيران، وقد احتفل يهود أصبهان قبل عامين ببلوغهم سبعين ألفًا.

**خامساً: من الفوائد الفقهية الواردة في الحديث:**

١) وجوب الإعداد والتجهيز ليوم ملاقاة اليهود لقوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ ﴾ [الأنفال:٦٠].

٢) وجوب تطبيق تعاليم الاسلام في حياتنا فالمعركة بين المسلمين واليهود، وهذا واضح من كلمة تقاتلكم أي أنتم أيها المسلمون وقد وردت يقاتل المسلمين اليهود.

٣) وجوب نصح الإمام لرعيته وتحذيرهم من الخطر الذي قد يلحق بهم في المستقبل، إن لم يطبقوا تعاليم الإسلام في حياتهم.

٤) عدم التعرض للمسيح الدجال خشية أن نفتتن به.

٥) أن كل شيء قاسٍ قد يكون عونًا لنا ومتعاونًا معنا ضد يهود، فالصخور والطين التي تتكون منها الأحجار– أحجار رسوبية، رملية، صخرية، إلخ، سوف تكون متعاونة معنا ضد يهود – بإذن الله سبحانه وتعالى–. والنطق هنا حقيقة لا مجاز، وهذا واضح أبلج صريح في قوله ﷺ، وما ذاك إلا لأن اليهود قتلوا البشر، وقلعوا الشجر، وهدموا الحجر،

---

[١] المصدر السابق، ج١٤، ص ١٩٩.

[٢] انظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٦، ص ١٠٣.

[٣] الطيالسة: جمع طيلسان والطيلسان أعجمي معرب، وهي ثوب يلبس على الكتف يحيط بالبدن ينسج للبس خال من التفصيل والخياطة. انظر: حاشية صحيح مسلم، ج٤، ص٢٢٦٦.

[٤] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في بقية من أحاديث الدجال، ج٤، ص٢٢٦٦، برقم: (٢٩٤٤).

فتنقم هذه جميعاً عليهم، فينطق الحجر والشجر، ويقتل اليهودَ عباد الله المسلمين، وليس ذلك لأحد سواهم يومئذ. والله تعالى أعلى وأعلم.

**سادساً: اللطائف الدعوية والتربوية:**

١) ومن الأمور التربوية دعوة المربين الناشئة الإيمان بالغيبيات التي جاءت في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الصحيحة، واعتبارها جزء من العقيدة.

٢) بث روح الأمل والتفاؤل بنصر الله تعالى مهما علا الباطل وصال وجال.

٣) في الحديث إشارة وبشارة من النبي ﷺ بالنصر المؤزر للمسلمين على اليهود إخوان القردة والخنازير، وقتلهم وملاحقتهم وراء الحجر والشجر، فعلى المسلم أن يعد الإعداد الإيماني والقتالي لمواجهة أعداء الإسلام ودحض باطلهم.

٤) في الحديث معجزة للنبي ﷺ، وهي إخباره ﷺ عن قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان، وإخباره بما سيقع عند نزول عيسى عليه السلام، من تكلم الجماد والإخبار والأمر بقتل اليهود وإظهاره إياهم في مواضع اختفائهم[١].

٥) في الحديث إشارة إلى بقاء دين محمد ﷺ ودعوته بعد نزول عيسى بن مريم لقوله: (تقاتلوا) ولا يكونوا مخاطبين بالقتال إلا وهم على دينهم[٢].

٦) أن حقد اليهود على عيسى – عليه السلام – باقٍ حتى لو نزل من السماء والدليل أنهم يصطفون مع الدجال ضده.

٧) من أساليب الدعوة الإسلامية البشارة، وقد استخدمها النبي ﷺ في الحديث الشريف قوله: «فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ».

٨) تنمية الخير الموجود في نفوس المسلمين.

٩) استحالة الصلح الدائم مع اليهود، وعدم رضاهم عنا حتى ولو كنا في أسوأ حال من ديننا.

١٠) التحريض والحث على الاستعداد لقتال اليهود أتباع المسيح الدجال وكل معتدي على الأمة الإسلامية.

١١) في الحديث نهي عن التواكل والقعود، وحث على العمل والأخذ بالأسباب حتى تتوافر فينا شروط العبودية لله، كي ينادي علينا الحجر والشجر، ويقول يا مسلم، يا عبد الله، ورائي يهودي تعال فاقتله.

**سابعاً: اللطائف البيانية:**

١) **"تقاتلون"**: فيه جواز مخاطبة الشخص والمراد غيره ممن يقول بقوله ويعتقد اعتقاده؛ لأنه من المعلوم أن الوقت الذي أشار إليه ﷺ لم يأت بعد وإنما أراد بقوله "تقاتلون" مخاطبة

---

[١] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٤، ص ١٩٩.

[٢] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج٥، ص ١٠٧.

المسلمين، ويستفاد منه أن الخطاب الشفاهي يعم المخاطبين ومن بعدهم وهو متفق عليه من جهة الحكم، وإنما وقع الاختلاف فيه في حكم الغائبين هل وقع بتلك المخاطبة نفسها أو بطريق الإلحاق[١].

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حقد الحجر والشجر لليهود؛ لأنهم كفروا بالله وقتلهم لعباد الله تعالى الصالحين، وكذلك أن الحجر والشجر قد أصابه الضرر كما أصاب عباد الله, حسب روايتنا, إلا شجر الغرقد فإنه شجر اليهود في رواية الفتن لنعيم بن حماد (ت ٢٢٨هـ)[٢].

٢) "المسلمون اليهود": المسلمون: الإسلام بالمعنى العام: هو التعبد لله تعالى بما شرعه من العبادات التي جاءت بها رسله، منذ أن أرسل الله الرسل إلى أن تقوم الساعة، فيشمل ما جاء به نوح من الهدى والحق، وما جاء به موسى، وما جاء به عيسى، ويشمل ما جاء به إبراهيم عليهم السلام، إمام الحنفاء، كما ذكر الله تبارك وتعالى ذلك في آيات كثيرة تدل على أن الشرائع السابقة كلها إسلام لله ﷻ.

والإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي ﷺ يختص بما بعث به محمد ﷺ؛ لأن ما بعث به ﷺ نسخ جميع الأديان السابقة فصار من اتبعه مسلماً، ومن خالفه ليس بمسلم، لأنه لم يستسلم لله بل استسلم لهواه.

اليهود: من أشد الناس عتوًا ونفورًا؛ لأن عتو فرعون وتسلطه عليهم جعل ذلك ينطبع في نفوسهم، وصار فيهم العتو على الناس، بل وعلى الخالق عزَّ وجل، فهم يصفون الله تعالى بأوصاف العيوب، كما وصفوه بالفقر، ووصفوا يده بأنها مغلولة، قبحهم الله، وهم أهلها[٣].

٣) "فيقول يا عبد الله"، أي: يقول الحجر: "يا عبد الله! بِأَن ينطقه الله بذلك، وَهُوَ على كل شَيْء قدير، وَقيل: يحتمل أَن يكون مجازًا، لأنه لا يبقى منهم أحد في ذلك الوقت، والأول أولى[٤].

٤) "يا عبد الله!": أسلوب نداء.

٥) "هذا يَهُوديٌّ ورائي، فاقتلْهُ" وهؤلاء هم الذين ينزل عيسى – عليه الصلاة والسلام – لِقتالهم، دونَ يهودِ سائر الأرض، وهم الذين يَتَّبعون الدَّجال، ثُم إنَّ المؤرخين قالوا: إنَّ عشرة أَسْباط من بني إسرائيل قد دخلوا في الإسلام، وبقي اثنان فقط، فليقدر قدرهما[٥].

---

[١] ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج١٧، ص٦٦٤.

[٢] نعيم بن حماد، الفتن، ج٢،ص٥٦٦برقم: (١٥٨٩و١٥٩١و١٥٩٥)، وانظر: ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ج١، ص٢٩٤.

[٣] انظر: ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ج٥، ص ١٥٩.

[٤] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٤، ص١٩٩.

[٥] الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري، ج٤، ص١٩٧.

٦) المطابقة: في قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود» [١]، وينتقم الله للمسيح ابن مريم مسيح الهدى من اليهود ما آذوه وكذبوه لما بعث إليهم[٢].

**ثامناً: ما يستفاد من الحديث:**

١) الإعداد للتغيير: ربما ليست لدينا القوة على التغيير في الصراع مع اليهود في الوقت الحالي، ولكن لدينا القدرة – بإذن الله – على الإعداد لهذا التغيير، إن المكر العالمي بكل وسائله يعمل على دعم اليهود وتواجدهم في فلسطين، والأمر قد يصل كما صوره القرآن ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب: ١٠]. فاليهود اليوم يستطيعون أن يستنفروا معظم الأمم، يقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء:٦].

٢) إن حل قضية فلسطين لا يكون إلا بالقتال، والجهاد في سبيل الله، وإن المفاوضات والاستسلام غير مجدي مع قتلة الأنبياء، وأن مقاتلة اليهود المغتصبين رهينة اعتدائهم على المقدسات وغير مرجأة إلى آخر الزمان.

٣) فيه ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر، فينادي على المقاتلين لليهود فيقول: يا عبد الله! يا مسلم! ولا يقول يا فلسطيني، يا مصري، يا سوري، يا لبناني الخ...، وفيه إشارة واضحة إلى إسلامية المعركة، وأن الذين يقاتلون اليهود وينتصرون عليهم هم المسلمون وليس أهل الأهواء والمعتقدات الفاسدة من العلمانيين والشيوعيين وغيرهم ممن لا يؤمنون بالله، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء، والأول أولى، لأن أي قول لا بد أن يكون بصوت وحرف.

٤) في الحديث إشارة إلى بَقَّاء شَرِيعَة نَبِينَا مُحَمَّد ﷺ، فإن عيسى، عَلَيْهِ السَّلَام، يكون على شَرِيعَة نبينا ﷺ [٣].

٥) فيه البشارة بهزيمة اليهود مجسمين في دويلة العدو اليهودي المسماة "إسرائيل"، وهي وعد مقدس لا يتخلف ولا تخفت من وهجه النتائج السلبية التي حصدها العرب طوال المواجهات التي دارت بينهم وبين العدو اليهودي المدعوم من الغرب الصليبي الاستعماري والعلماني الملحد، ذلك أن نصر المسلمين وعد أخبر به الرسول الأمين ﷺ، ووعد الله لا يتخلف، فهذه الدويلة على ملحظ، يقول الأستاذ حسن ظاظا: "مغروسة بالإكراه في قلب العالم العربي وهي الخلاصة العصرية للتعصب اليهودي الكامن، المنقوع في الأحقاد العنصرية المريضة... وإن زوالها أمر ضروري لحرية العالم العربي والإسلامي

[١] حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، ج٤، ص ١٠٩.

[٢] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج٢٨، ص ٦٢٩.

[٣] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٤، ص١٩٩.

وازدهاره ورقيه"، وينبغي أن تكون إزالتها هدفًا محوريًا وواجبًا دينيًا عينيًا على كل مسلم، نتعبد الله به ونتقرب بإنجازه إلى مرضاته تعالى[1].

٦) الاستشعار الكامل أن المسجد الأقصى أمانة في أعناقنا، وأن الله سيسألنا: ماذا قدمنا، وماذا فعلنا من أجل تطهيره من دنس اليهود؟، ويجب دعم المسلمين لإخوانهم في فلسطين من باب النصرة الشرعية للشعب الفلسطيني المسلم.

٧) على المسلمين أن يتهيؤوا لتحقيق الوعد الذي أخبر عنه النبي ﷺ، وأن يستعدوا لقتال اليهود وإخراجهم من فلسطين، ومن لم يستطع أن يجاهد بنفسه فبماله أو بلسانه أو بكل وسيلة تدحر المغتصب وتزيله، فقد جاء عن أنسٍ أن النبي ﷺ، قال: «جاهِدوا المشركين بأَموالِكم وأَنفُسِكُم وأَلسنتِكم»[2]. وإن خذلان المجاهدين والتهاون في نصرتهم ذنب عظيم وخطر على الأمة عظيم، وعلى كل العاملين في الحقل الإسلامي توحيد صفوفهم لمواجهة أعداء الأمة.

٨) نطق الجمادات واستثناء شجر الغرقد من الجمادات بكونها لا تخبر عن اليهود لأنها من شجرهم، وهم يزرعون الآن الغرقد بكثافة يدل على أنهم يستعدون لمثل هذا اليوم، أفليس من باب أولى أن نستعد نحن المنصورون بإذن الله لمثل هذا اليوم، ونركز على إنشاء المراكز والمعاهد الشرعية، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، التي تساعد على إنشاء الجيل المسلم.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي وفقني وأنعم عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع بعد أن قضيتُ معه أجمل أوقاتي، وختاماً ما من عمل إلا وله نتائجه وثمرته، وقد توصلتُ بعد هذا العمل إلى العديد من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

١) هذا حديث من الأحاديث الصحيحة التي أخرجها الإمام البخاري في صحيحه، من طريق عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، ولهن من الشواهد ستة شواهد.

٢) إن إسحاق بن محمد الفروي أقل ما يُقال فيه إنه "صدوق" في جميع الأحوال، وقد تابعه والوليد بن مسلم في رواية ابن بشران في أماليه.

٣) هذا الحديث من الأحاديث المكررة عند الإمام البخاري، وذكره في أكثر من موضع في صحيحه، وجعل رواية ابن عمر أصلاً، وباقي الروايات في المتابعات والشواهد.

---

[1] انظر: حسن ظاظا، إسرائيل ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين، ص٧٩-٨٢.

[2] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الجهاد، باب: كراهية ترك الغزو، ج٤، ص١٥٩، برقم: (٢٥٠٤)، والحديث إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ج٦، ص٤.

٤) إسناد الحديث من رواية مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر، وهي أصح الأسانيد وتسمى: "سلسلة الذهب".

٥) أن إسناد هذا الحديث من رباعيات الإمام البخاري، فبين الإمام البخاري والنبي ﷺ أربعة رواة، فهو عالٍ.

٦) أن هذا الحديث مدني وجميع رواته مدنيون، ولم يخرج من المدينة.

٧) أن الإمام البخاري خالف في هذا الحديث الأصل، وكرره في أكثر من موضع من صحيحه.

٨) أن الإمام البخاري روى هذا الحديث عن شيخين من شيوخه وهما: إسحاق بن محمد الفروي، والثاني أبو اليمان الحكم بن نافع، وهذا من منهجه أنه يميز بين شيوخه.

٩) تحقق شرط الإمام البخاري في انتقائه للرواة، وشرطه في الاتصال، فكل راوٍ من رواته سمع ممن فوقه، وتحقق شرطه في سلامة الراوي المعنعن من التدليس.

١٠) إن قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان علامة من علامات الساعة، وفيها ينتصر المسلمون على اليهود، ويقتل الدجال على يد عيسى عليه السلام.

١١) بقاء شريعة محمد ﷺ إلى آخر الزمان حتى قيام الساعة.

١٢) إخبار النبي ﷺ عن أمور غيبية لم تقع، ولكنها ستقع في مستقبل الزمان، كإخباره عن نطق الحجر والشجر.

ثانياً: التوصيات:

أوصي بالكتابة في الحديث التحليلي الذي يعالج ويتناول القضايا المعاصرة المستجدة على الأمة الإسلامية.

وأخيرًا فإن عمل البشر لا يخلو من الخطأ والتقصير، فأشكر كل من بصَّرني بمواطن الخطأ فيه أو التقصير، راجين له المثوبة من الله تعالى والأجر الجزيل، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وينفع به من انتهى إليه، فإنه أكرم مأمول، وأحسن مسؤول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

**المصادر والمراجع:**


**القرآن الكريم**

١) الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي. **الشريعة**. الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. دار الوطن – الرياض. السعودية. ط٢. ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٢) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. **مسند أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة. ط:٢. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية – بيروت. ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٤) الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الوَلَّوِي. **شرح سنن النسائي المسمى "ذخيرة العقبى في شرح المجتبى"**. دار المعراج الدولية للنشر. ودار آل بروم للنشر والتوزيع. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٥) الألباني، محمد ناصر الدين. **صحيح وضعيف سنن أبي داود**. مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية الناشر. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦) الألباني، محمد ناصر الدين. **قصة المسيح الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام**. المكتبة الإسلامية – عمان – الأردن. ط١. ١٤٢١هـ.

٧) الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م. أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٨) الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي. **التعديل والتجريح. لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**. تحقيق: د. أبو لبابة حسين. دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض. ط١. ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

٩) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. **صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. تحقيق: محمد الناصر. دار طوق النجاة– بيروت. ط:١. ١٤٢٢هـ.

١٠) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**: تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨). مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة. ط١. (بدأت ١٩٨٨م. وانتهت ٢٠٠٩م).

١١) ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي. **أمالي ابن بشران** – الجزء الثاني. تحقيق: أحمد بن سليمان. دار الوطن للنشر. الرياض. ط١. ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

١٢) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. **شرح صحيح البخاري**. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد. السعودية. ط٢. ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

١٣) البيضاوي، القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي. **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**. تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت. عام النشر: ١٤٣٣ هـ /٢٠١٢م.

١٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان. ط٣. ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي. **سنن الترمذي**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. الطبعة: بدون تاريخ.

١٦) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ١٤١٦هـ /١٩٩٥م. الطبعة: بدون طبعة.

١٧) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. **الضعفاء والمتروكون**. تحقيق: عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤٠٦هـ. الطبعة: بدون طبعة.

١٨) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد. **الجرح والتعديل**. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– بحيدر آباد الدكن. الهند. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط١٢٧١,١هـ/ ١٩٥٢ م.

١٩) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري. **المستدرك على الصحيحين**. دار المعرفة – بيروت. بإشراف: د. يوسف المرعشلي. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٠) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ. التميمي. أبو حاتم. الدارمي. البُستي. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت.ط١. ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. **الثّقات**. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. ط١. ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

٢٢) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني. **الإصابة في تمييز الصحابة**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. دار الكتب العلمية – بيروت. ط:١. ١٤١٥هـ.

٢٣) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني. **تقريب التهذيب**. تحقيق: محمد عوامة. دار الرشيد – سوريا. ط: ٣. ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

٢٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني. **تهذيب التَّهذيب**. مطبعة دائرة المعارف النِّظامية. الهند. ط١. ١٣٢٦هـ.

٢٥) ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. دار المعرفة- بيروت. ط١. ١٣٧٩هـ.

٢٦) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي. **المحلى بالآثار**. دار الفكر. بيروت. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٧) حمزة محمد قاسم. **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**. راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون. مكتبة دار البيان. دمشق – الجمهورية العربية السورية. مكتبة المؤيد. الطائف – المملكة العربية السعودية. عام النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. الطبعة: بدون طبعة.

٢٨) حنبل بن إسحاق، أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. **الفتن**. تحقيق: عامر حسن صبري. دار البشائر الإسلامية – لبنان. ط١. ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٢٩) الخليلي. أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**. تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس. مكتبة الرشد– الرياض. ط١,١٤٠٩هـ.

٣٠) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق: صفوان عدنان الداودي دار القلم. الدار الشامية. دمشق بيروت. ط١. ١٤١٢هـ.

٣١) الدارقطني، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني. **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر. مكتبة المعارف – الرياض. ط١,١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

٣٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي. السجستاني. **سنن أبي داود**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا – بيروت. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٣) الداني. أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر. **السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها**. تحقيق: د. رضاء الله بن محمد المباركفوري. دار العاصمة – الرياض. ط:١. الطبعة: بدون تاريخ.

٣٤) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. **تذكرة الحفاظ**. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان. ط١. ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٥) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من تحقيق:ين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط٣. ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣٦) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. ط١. ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م.

٣٧) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني. **الأنساب**. تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية- دار الجنان. ط:١. الطبعة: بدون تاريخ.

٣٨) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. جلال الدين السيوطي. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. دار طيبة. الطبعة: بدون تاريخ.

٣٩) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. **المعجم الأوسط**. تحقيق: طارق عوض الله محمد. وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين – القاهرة. الطبعة: بدون تاريخ.

٤٠) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة العلوم والحكم- الموصل. ط:٢. ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٤١) ابن طاهر المقدسي، أبو الفضل محمد بن الفضل. **شروط الأئمة الستة: ويليه شروط الأئمة الخمسة للحازمي**. دار الكتب العلمية_ بيروت. ط١. ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤٢) الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري. أبو الربيع. نجم الدين. **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**. تحقيق: سالم بن محمد القرني. مكتبة العبيكان– الرياض. ط١. ١٤١٩هـ.

٤٣) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي المالكي. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد. دار الأعلام- الأردن. ط:١. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٤) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. **شرح رياض الصالحين**. دار الوطن للنَّشر. الرياض. ١٤٢٦ هـ.

٤٥) ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد. **شرح العقيدة الواسطية**. تحقيق: سعد بن فواز الصميل. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط٦.

٤٦) ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني. **الكامل في ضعفاء الرّجال**. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. علي محمد معوض. شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة. بيروت- لبنان. ط١. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٤٧) العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم. **شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي**. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان. ط١. ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

٤٨) العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي. **الضعفاء الكبير**. **تحقيق**: عبد المعطي أمين قلعجي. دار المكتبة العلمية – بيروت. ط١. ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٤٩) عمر الأشقر. عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر. **القيامة الصغرى**. دار النفائس للنشر والتوزيع. الأردن. مكتبة الفلاح. الكويت. ط٤. ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٥٠) العيني، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: بدون تاريخ.

٥١) القريمي، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. أبو البقاء الحنفي. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. مؤسسة الرسالة – بيروت. الطبعة: بدون تاريخ.

٥٢) ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر- بيروت. ط:١. ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

٥٣) الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه. **فيض الباري على صحيح البخاري**. تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان. ط١. ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥٤) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. **سنن ابن ماجه**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة: بدون تاريخ.

٥٥) المزي، يوسف بن عبد الرحمن. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط١. ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

٥٦) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. **صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: بدون تاريخ.

٥٧) معمر بن راشد، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم. أبو عروة البصري. نزيل اليمن. **الجامع** (منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. المجلس العلمي بباكستان. وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت. ط٢. ١٤٠٣ هـ.

٥٨) مغلطاي، أبو عبد الله. علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. ط١. ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م.

٥٩) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. دار النوادر. دمشق – سوريا. ط١. ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٦٠) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على. جمال الدين الأنصاري. **لسان العرب**. دار صادر- بيروت. ط:٣. ١٤١٤هـ.

٦١) النسائي، أحمد بن شعيب بن علي. **الضعفاء والمتروكون**. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي. حلب. ط١. ١٣٩٦هـ.

٦٢) نعيم بن حماد. أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي. الفتن. تحقيق: سمير أمين الزهيري. مكتبة التوحيد – القاهرة. ط١. ١٤١٢هـ.

٦٣) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. **شرح النووي على صحيح مسلم**. المطبعة المصرية بالأزهر. ط: ١. ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

٦٤) الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي – القاهرة. ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٦٥) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. **معجم البلدان**. دار صادر. بيروت. ط٢. ١٩٩٥ م.

٦٦) أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي. الموصلي. **مسند أبي يعلى الموصلي**. تحقيق: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث – دمشق. ط١. ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

## REFERENCES


Abu Dāwud, S. (nd). *Sunan Abī Dāwud.* Beirut: Al-Maktabah al-$^{c}$Aṣriyyah.

Abū Ya$^{c}$lā al-Mauṣalī, A. (1984). *Musnad Abī Ya$^{c}$lā al-Mauṣalī.* Damascus: Dār al-Ma’mūn li al-Turāth.

Ahmad bin Hanbal, A. (1999). *Musnad Ahmad bin Hanbal.* n.p: Mu’assasah al-Risālah.

Al-Ājurī, A. B. (1999). *Al-Sharī$^{c}$ah.* Riyadh: Dar al-Watan.

Al-Albānī, M. N. (2000). *Qiṣṣah al-Masīh al-Dajāl wa Nuzūl $^{c}$Isā $^{c}$Alāih al-Salah wa al-Salām.* Oman: Al-Maktabah al-Islāmiyah.

Al-Albānī, M. N. (nd.). *Ṣahih Wa Da$^{c}$īf Sunan ‘Abi Dāwūd.* Alexandria: n.p.

Al-Bābānī, I. (1951). *Hidyah al-$^{c}$Ārifīn Asmā’ al-Mu’allifīn wa Āthār al-Muṣannifīn.* Beirut: Dār Ihyā’ al-Turath al-‘Arabī.

Al-Baiḍāwī, Q. N. (2012). *Tuhfah al-Abrar Sharah Maṣābīh al-Sunnah.* Kuwait: Wizārah al-Auqāf wa al-Shu’un al-‘Islāmiyyah.

Al-Baihaqī, A. B. (2003). *Al-Sunan al-Kubrā.* Beirut: Dār al-Kitab al-‘Ilmiyyah.

Al-Bājī, A. W. (1986). *Al-Ta$^{c}$dīli wa al-Tajrīh. Li man Kḥaraja lahu al-Bukḥarī fi al-Jamī$^{c}$ al-Ṣahih.* Riyadh: Dārul Al-Liwā’.

Al-Bizār, A. B. (1988). *Musnad al-Bizār al-Manshūr Bi Ismi al-Bahri al-Zakḥār.* Madinah: Maktabah al-‘Ulūm wa al-Hikam.

Al-Bukḥārī, M. I. (2002). *Ṣahīh al-Bukḥārī al-Musammā al-Jāmī$^{c}$ al-Musnad al-Ṣahīh al-Mukḥtaṣir min Umūr Rasulullah SAW wa Sunanuhu wa Ayāmuhu.* Beirut: Dār Ṭauqa al-Najāh.

Al-$^{c}$Ainī, A. (n.d). *$^{c}$Umadah al-Qārī Sharah Ṣahīh al-Bukḥārī.* Beirut: Dār Ihyā’ al-Turath al-$^{c}$Arbī.

Al-$^{c}$Aqīlī, A. (1984). *Al-Ḍu$^{c}$afā’ al-Kabīr.* Beirut: Dār al-Maktabah al-$^{c}$Ilmiyyah.

Al-$^{c}$Irāqī, A. (2002). *Sharah al-Tabṣirah wa Tazkirah ‘Alfiyyah al- $^{c}$Irāqī.* Beirut: Dār al-Kitab al-$^{c}$Ilmiyyah.

Al-Dānī. A. (n.d). *Al-Sunan al-Wāridah fi al-Fitan wa Ghawau’liha wa al-Sa$^{c}$ah wa Ashrāṭihā.* Riyadh: Dār al-$^{c}$Aṣamah.

Al-Dāraqutnī, A. (1984). *Suallāt Hamzah bin Yuṣof al-Sahimī.* Riyadh: Maktabah al-Ma$^{c}$arif.

Al-Dhahabī, A. (1963). *Mizān al-I$^{c}$tidāl fi Naqad al-Rijāl.* Beirut: Dār al-Ma$^{c}$rifah lil Ṭabā$^{c}$ah wa al-Nashar.

Al-Dhahabī, A. (1985). *Siyar A’lām Nubalā’.* np.: Muassasah al-Risālah.

Al-Dhahabī, S. (1998). *Tadhkirah al-Hufāẓ.* Beirut: Dār al-Kitab al-$^{c}$Ilmiyyah.

Al-Hakim, A. A. (nd.) *Al-Mustadrik ala al-Ṣahihīn.* Beirut: Dār al-Ma$^{c}$rifah.

Al-Hathimī, A. (1994). *Majmu$^{c}$ al-Zawa’id wa Munba$^{c}$ al-Fawa’id.* Cairo: Maktabah al-Qudsī.

Al-Ithyūbī, M. (nd.). *Sharh Sunan al-Nasā’ī al-Musammā Dhakḥīrah al-$^{c}$Uqbā Fī Sharh al-Mujtabī.* n.p: Dār al-Mu‘arāj.

Al-Kashmīrī, M. (2005). *Faiḍ al-Bārī $^{c}$Alā Ṣahīh al-Bukḥārī.* Beirut: Dār al-Kitab al-$^{c}$Ilmiyyah.

Al-Kḥalilī. A. (1989). *Al-Irshād fi Ma$^{c}$rifah ‘Ulamā’ al-Hadīth.* Riyadh: Maktabah al-Rushd.

Al-Mazī, Y. (1980). *Tahdhīb al-Kamāl fi Asmā’ al-Rijāl.* Beirut: Mu’assasah al-Risālah.

Al-Nasā’i, A. (976). *Al-Ḍa$^{c}$afā’ wa al-Matrūkūn.* Syria: Dār al-Wa$^{c}$i.

Al-Nawawī, A. Z. (1929). *Sharh al-Nawawī ala Ṣahīh Muslim.* Cairo: Al-Muṭaba$^{c}$ah al-Miṣriyyah.

Al-Qarimī, A. (n.d). *Al-Kulliyyāt Mu$^{c}$jam fi al-Muṣṭalahāt wa al-Furūq al-Lughwiyyat.* Beirut: Mu’assasah al-Risālah.

Al-Rāghīb al-Aṣfahānī, A. (2000). *Al-Mufradāt fi Gharīb al-Qurān.* Beirut: Al-Dār al-Shāmiyyah.

Al-Sama[c]ānī, A. (n.d). *Al-Ansāb*. n.p: Dār al-Janān.

Al-Suyutī, J. (n.d). *Tadrīb al-Rāwī fi Sharah Taqrīb al-Nawāwī.* n.p: *Dār Ṭayyibah.*

Al-Ṭabrānī, A. (1983). *Al-Mu[c]jam al-Kabīr.* Iraq: Maktabah al-[c]Ulūm wa al-Hukum.

Al-Ṭabrānī, A. (n.d). *Al-Mu[c]jam al-Ausaṭ.* Cairo: Dār al-Harmain.

Al-Tirmidhī, A. I. (nd.). *Sunan Al-Tirmidhī*. np.: Maktabah wa Muṭabi[c]ah Muṣṭafā al-Bābī al-Halbī.

Al-Ṭūfī, S. 1998. *Al- Intaṣarāt al-Islamiyyah fi Kashfi Shibhi al-Naṣrāniyyah.* Riyadh: Maktabah al-[c]Abīkah.

[c]Amrū al-Ashqar. U. (1991). *Al-Qiyāmah al-Ṣughrā.* Jordan: Dār al-Nafa'is lil Nashar wa al-Tauzī[c].

Hamzah, M. Q. (1990). *Manār al-Qārī Sharah Mukḥtaṣar Ṣahīh al-Bukḥārī.* Damascus: n.pb.

Hanbal bin Ishāq, A. (1998). *Al-Fitan*. Lebanon: Dār al-Bashā'ir al-'Islamiyyah.

Ibn Abī Hātim, A. M. (1952). *Al-Jarh wa al-Ta[c]dīl.* Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth al-[c]Arbī.

Ibn al-Athīr, M. (1979). *Al-Nihāyah fi Gharīb al-Hadīth wa al-Athār.* Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyah.

Ibn al-Juzī, A. F. (1986). *Al-Ḍa[c]afā' wa al-Matrukūn.* Beirut: Dār al-Kitab al-[c]Ilmiyyah.

Ibn Baṭṭal, A. H. (2003). *Sharh Ṣahih al-Bukḥarī.* Saudi Arabiah: Maktabah al-Rushd.

Ibn Bishrān, A. Q. (1999). *Amālī Ibn Bishrān*. Riyadh: al-Waṭan lil Nashar.

Ibn [c]Abd al-Bar, A. (2002). *Al-'Istī[c]āb fi Ma[c]rifah al-Aṣhāb.* Jordan: Dār al-A[c]lām.

Ibn [c]Adī, A. (1997). *Al-Kāmil fi Ḍa[c]afā' al-Rijāl.* Beirut: n.pb.

Ibn [c]Uthaimīn, M. (2005). *Sharah Riyāḍ al-Sālihīn.* Riyadh: Dār al-Waṭan lil Nashar.

Ibn [c]Uthaimīn, M. (n.d). *Sharah al-Aqīdah al-Wāsatiah.* Saudi Arabiah: Dār Ibn al-Jauzī lil Nashar wa al-Tauzi[c].

Ibn Fāris. A. (1979). *Mu[c]jam Maqāyīs al-Lughah*. Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Hajar, A. (1908). *Tahdhīb al-Tahdhīb.* India: Dā'irah al-Ma[c]ārif al-Niẓāmiyyah.

Ibn Hajar, A. (1959). *Fath al-Bārī bi Sharah Ṣahīh al-Bukḥārī.* Beirut: Dār al-Ma[c]rifah.

Ibn Hajar, A. (1991). *Taqrīb al-Tahdhīb.* Syria: Dār al-Rashīd.

Ibn Hajar, A. (1995). *Al-Iṣābah fi Tamyīz al-Ṣahābah.* Beirut: Dār al-Kitab al-[c]Ilmiyyah.

Ibn Hazam, A. M. (nd.). *Al-Mahallā bi al-Āthār.* Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Hibbān, M. (1973). *Al-Thiqāt.* np.: n.pb.

Ibn Hibbān, M. (1988). *Al-'Ihsān fi Taqrīb Ṣahīh Ibn Hibbān.* Beirut: Muassasah al-Risālah.

Ibn Majah, A. (n.d). *Sunan Ibnu Mājah.* Saudi Arabiah: Dār Ihyā' al-Kitab.

Ibn Manẓūr, A. (1993). *Lisān al-[c]Arab.* Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Manẓūr, A. (2008). *Al-Tauḍīh li Sharah al-Jāmi[c] al-Ṣahih.* Damascus: Dār al-Nawādir.

Ibn Ṭahir al-Muqaddasi, A. (1984). *Shurūṭ al-Aimmah al-Sittah: Wailihi Shurūṭ al-Aimmah al-Kḥamisah lil Hāzimī.* Beirut: Dār al-Kitab al-[c]Ilmiyyah.

Ibn Taimiyyah, A. A. (1995). *Majmū[c] al-Fatāwā*. np.: n.pb.

Mu[c]mar bin Rāshid, M. (1983). *Al-Jāmi[c]*. Beirut: wa Tauzi[c] al-Maktab al-Islamiyyah.

Mughallaṭāy, A. (2001). *Ikmāl Tahzīb al-Kamāl fi Asmā' al-Rijāl.* n.p: al-Hadīthah lil Ṭibā[c]ah wa al-Nashar.

Muslim, A. (n.d). *Ṣahih Muslim.* Beirut: Dār Ihyā' al-Turāth al-[c]Arbī.

Na[c]īm bin Hammād. A. (1991). *Al-Fitan.* Cairo: Maktabah al-Tauhīd.

Yāqūt al-Hamawī, A. (1995). *Mu[c]jam al-Buldān*. Beirut: Dār Ṣādir.